تاريخ الحركة الفنية في محافظة السويداء

الموسيقا والمسرح

١٧٠٠ ـ ١٩٧٥

تاريخ الحركة الفنية في محافظة السويداء
الموسيقا والمسرح
١٧٠٠ ـ ١٩٧٥

سلمان البدعيش

تاريخ الحركة الفنية في محافظة السويداء

الموسيقا والمسرح ١٧٠٠ ـ ١٩٧٥

تأليف: سلمان البدعيش

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

الإخراج الفني: فيصل حفيان

لوحة الغلاف: الفنان جمال العباس.

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار قصي للطباعة والنشر والتوزيع

مجتهد ـ موازيني ـ مقابل صيدلية باسمة

دمشق – سوريا

تلفاكس: ٢٢١٧٢٨٥

مقدمة

بقلم الأستاذ شوقي بغدادي

يبدو هذا الكتاب، وكأنه لا يحتاج إلى مقدمة. إنه بحد ذاته مقدمة لحديث آخر أبعد عن الطاقات الإبداعية الفنية لدى الناس عامة، وأهل جبل العرب خاصة حين تكون عقولهم وأرواحهم طليقةً من القيود كيف تصنع المعجزات. وإن لا... فكيف نصدق هذه الإحصاءات التي يقدمها هذا الفنان المدهش (سلمان البدعيش) في كتابه هذا عن تاريخ النهضة الفنية عندهم في الجبل، والذي بلغ ذروته من خلال تاريخ نادي الفنون الجميلة، وما ربّى وغذّى هذا النادي من مواهب جميلة نوعاً وكماً لأسماء ما يزال كثير من أصحابها أحياء يرزقون شواهد على عهد ذهبي خارق !

الكتاب إذن أشبه ما يكون بسجل توثيقي للوقائع الفنية الجميلة لتاريخ أثير على قلوب الناس، أين كانوا ودون أن يتدخل الكاتب في تفسير الأسباب والنتائج لماذا يبدع الناس وفيم يصمتون عن الإبداع، تاركاً لنا أن نفهم من وراء الشواهد الحية هذا المغزى البعيد.

حدث هذا عبر مائتين وخمسة وسبعين عاماً تبدأ بعام (١٧٠٠) وتتوقف عام (١٩٧٥) !.. فإذا كانت البدايات تمثلت في الأغاني الشعبية الريفية، والعزف على الآلات البدائية كالشبابة والمجوز والدف، فقد تطورت في السنين التي تلت، فأضيف إليها ما يمثل

الإبـداع الخـاص بأهـل الجبـل كمـا ـ في (حبـل مـودع) و(رقـصه وزفـة العـروس). والعـزف الخـارق علـى الربابـة الـذي أدهـش الجنـرال ديغـول حين زار السويداء في أواخر أيام الانتداب الفرنسي، وكيف مع بداية الخمـسينيات تم التعـرف علـى الآلات الموسـيقية الأخـرى كالبيـانو الوحيد الـذي كـان يستخدم في بيت المطربـة صـاحبة الـصوت الخـارق الأمـيرة أسمهـان وزوجهـا الأمـير حسن الأطـرش، ثـم آلـة العـود، إلى أن حـضر لتـدريس الموسـيقى في مـدارس الـسويداء مـن دمـشق الأسـتاذ محمد كامل القدسي الذي تـرك تـأثيراً بالغـاً في نـشر علـوم الموسيقى وفنونها بين طلابه، وتأليف الفرق الموسيقية الواسعة، ثم كيف جاء بعـده الأسـتاذ صـميم الـشريف، الـذي عمـق في نفـوس الطـلاب معـاني الـتلحين الـشرقي الحـديث مثـل أغـاني أم كلثـوم للـسنباطي خاصـة، وحـب الموسـيقى الـسنفونية الغربيـة ممـا دفـع عـدداً مـن الطـلاب إلى متابعـة دراسـتهم الفنيـة في المعاهـد العليـا للموسـيقى في القـاهرة، وكيف تخرجوا منها بشهادات وكفاءات مدهشة، وكيف في الميدان المـسرحي تطـور المـسرح مـن تقـديم التمثيليـات في الميـادين العامـة، إلى الصالات المسرحية، إلى أن غدت لديهم فرق مسرحية بالغـة القـدرات، ومتكاملة الاختصاصات، فقدمت مسرحيات عالميـة، ومحليـة، تعجـز عن تقديمها الفرق المحترفة، إلى أن تمركز هذا النشاط في نوادٍ فنيـة متعـددة كـان أهمهـا (نـادي الفنـون الجميلـة) الـذي تأسـس عـام ١٩٥٩ وانتـسب إليـه عـدد كـبير مـن الموهـوبين في مختلـف فـروع الفنـون، كالمـسرح، والموسـيقى، والعـزف، والغنـاء، والرسـم، والنحـت،

والمحاضرات الثقافية.... ويكفي بالفعل مراجعة التاريخ الحافل لهذا النادي، حتى تأخذ الإنسان الدهشة الكبيرة: كيف استطاع هذا النادي أن ينجز كل تلك الأنشطة الرفيعة المستوى طوال أحد عشر عاماً، ثم كما جاء في آخر سطر في هذا الكتاب: (توقف عن النشاط عام ١٩٧٠، وطويت بذلك صفحة مشرفة من تاريخ المحافظة الفني..) !..

لا شك أن سلمان البدعيش قد أنجز عملاً جديراً بالاحترام والانتباه العميقين كأمثولة حية عن البشر في منطقة معينة، حين يفرحون بالحياة، فيقدمون المعجزات ولكن المغزى يتجاوز بالتأكيد أهل الجبل وحدهم، إلى البشر أجمعين كي يقول لنا: إن الإنسان خلق كي يغني، ويعزف، ويرقص، ويرسم، ويقول الشعر، لا ليأكل ويشرب ويتناسل فقط، وإنه بالطلاقة، والفرح، يغذي روحه وجسده ويعبر حقاً عن إنسانيته..

مرحى لك يا سلمان البدعيش... لقد حرضتنا على التفكير حقاً فيما وراء السطور والأرقام، وهذا كافٍ كي نرفع القبعة لك إعجاباً. !.

شوقي بغدادي

دمشق ٩/٢/٢٠٠٤

تاريخ الحركة الفنية في محافظة السويداء
الموسيقا والمسرح ١٧٠٠ ـ ١٩٧٥ م

عرف جبل حوران أدواراً متعاقبة من الازدهار والتأخر تبعاً للظروف السياسية. ففي القرون الثلاثة الأولى الميلادية عرف الجبل فترة ازدهار لا تزال آثارها العمرانية التي تشهد بذلك ماثلة حتى الآن، وإن وجود هذه المسارح العظيمة في كل من بصرى وشهبا وقنوات ومن تصميم المدرج الذي يتسع لآلاف المتفرجين كما في مسرح بصرى والذي يسمح بسماع أدق الأصوات دون مكبرات صوتية وأبواب الدخول والخروج التي تمنع الازدحام أثناء دخول وخروج الجمهور. وكذلك الأماكن التي كانت توضع فيها وسائل الإنارة. والمقاصير الخاصة بالمسئول وحاشيته وتلك الهندسة الدقيقة والجميلة.

كل ذلك يدلنا على أن أعمالاً مسرحية وموسيقية عظيمة وراقية كانت تقدم على هذه المسارح ثم مرت فترة زمنية ليست بالقصيرة هجر الجبل سكانه، وخلت قراه وخربت مزارعه حتى أواخر القرن السابع عشر إذ بدأت الحياة تدب فيه على أثر موجات النزوح التي قدمت إليه من جبال لبنان وفلسطين وحلب وخاصة بعد موقعة عين دارا المشهورة بين القيسية واليمنية في عهد الأمير حيدر بن موسى الشهابي حاكم لبنان عام ١٧١١ م.

ولكن أول هجرة تعود لعام ١٦٨٥ لبني الحمدان ورواية أخرى تقول أنها (أي الهجرة) كانت للأمير علي علم الدين الذي عاد إلى لبنان تاركاً مقاليد الأمور في الجبل لبني الحمدان.

إن الحياة القاسية والمليئة بالمآسي والمخاطر وصراع البقاء وصعوبة الحصول على لقمة العيش والحروب المتتالية التي خاضها سكان الجبل إن كان بالنسبة لتوفير الأمن للوصول إلى حياة آمنة ومستقرة أو بالنسبة لمقاومة الغازين والفاتحين والمستعمرين. جعلت الاهتمام بالأمور الفنية يأخذ درجة متأخرة في سلم الأولويات ولهذا كان الاهتمام بالفن قد جاء في وقت متأخر.

وسأتناول في دراستي التاريخية التوثيقية هذه فن الموسيقا والغناء. وفن المسرح والتمثيل. وستتوقف الدراسة عند عام ١٩٧٥ وإذا تجاوزت هذا التاريخ أحيانا فيكون من باب الاستطراد لاستكمال موضوع ما.

الموسيقا والغناء

لقد حمل النازحون إلى الجبل فنون المناطق التي نزحوا منها فجاءت معهم أغاني الميجانا والعتابا وأبو الزلف والمعنّى والقرادي والمطلوع والمخمس المردوف والزجل والدبكة والعزف على الشبابة والمجوز ونقر الدفوف والدلعونا والهوارة. وهذه فنون مشتركة بين سكان بلاد الشام (سوريا لبنان فلسطين). وتأثروا بفنون البادية التي سكنوا على مشارفها وخالطوا سكانها البدو وأخذوا فنونهم وأجادوا فيها إن كان من حيث نظم الشعر الشعبي أو ما يعرف بالنبطي مثل: الشروقي، الهجيني، الجوفية، الحداء، السحجة. بألحانها المعروفة، أو العزف على الربابة الذي برع فيه عدد كبير من العازفين الذين يجيدون العزف ونظم الشعر الشعبي.

وأوجد سكان الجبل فنًا خاصًا بهم غير معروف إلا في منطقتهم مثل قصيدة الفن بأشكالها النظمية وألحانها المتعددة والهوليّة أو ما يسمى (حبل مودع) ورقصة العروس وزفة العروس. وأغاني العرس التي ترددها النسوة بمصاحبة الدف.ولن أشرح هذه الفنون أو أعرف بها لأنها معروفة لدى السواد الأعظم من الناس.

ومن أهم وأشهر عازفي الربابة وشعرائها الذين عرفتهم المحافظة:

سليمان عبدي الأطرش، أحمد مكنّى، إبراهيم الحاصباني، قاسم وتوفيق اشتي، أحمد وسعيد وجميل أولاد أنيس جربوع، نواف أبو شهدا.يوسف وهبي، محمود القنطار، مزيد الدعبل، يحيى الحمدان، كريم جريرة، محمود أبو عاصي، حسين أبو فخر، مزيد عبد الحي أبو فخر،يحيى القنطار وأخيرا الشاب بشار أبو حمدان.

ومن عازفي الربابة من منطقة صلخد والذين أخذت أسماءهم من الأستاذ صالح عرابي:

فارس شهاب الدين، فرحان صبح، من صلخد، جادو غرز الدين، من قرية العانات ومن سكان صلخد ذياب حماد من العانات، حسين الأطرش من عنز، جادو يونس من الهويّا.

ومن عازفي الربابة من قرية متان الذين ذكرهم لي السيد سليمان العيسمي: فايز الجمال، محمد السليمان، مؤيد أبو سعيد. وقد ذكر لي السيد محمد بركة أن الربابة لم تكن تجتاز واحداً من الذين تضمهم أي مضافة عندما تكون الغاية من السهرة هو العزف على الربابة.

وأكثر هؤلاء العازفين هم شعراء بنفس الوقت. وقد برز بعضهم في فن من الفنون التي تؤدى على الربابة.فإذا أردت أ ن تسمع الهجيني بصورتها المثالية فعليك بسماع نواف أبو شهدا، أما الشروقي فمن أبرع الذين يؤدونه يوسف وهبي، أما العتابا فخير من أداه هو محمود القنطار، وقد استطاع هذا الأخير أن يؤدي على الربابة الكثير من

ألحان الأغنيات الحديثة وتعرف على المقامات الشرقية وبإمكانه إذا طلبت منه أن يعزف لك على مقام البيات أو الراست، وهكذا... وأيضا تميز الشاب بشار أبو حمدان بنطقه السليم والواضح للكلمات وكذلك البراعة في العزف بسلاسة ودون أي نشاز. ولابد من الإشادة بعازف الربابة يحيى القنطار الذي يعتبر أمهر عازف على هذه الآلة، لا على مستوى محافظة السويداء وسورية فحسب بل على مستوى الوطن العربي فهو يستطيع أن يؤدي عليها التقاسيم وكأنك تستمع إلى آلة الكمان، كما أنه يتمتع بصوت شجي وقوي ومطرب. وقد عرف عن توفيق اشتي أنه كان عازفاً بارعاً على الربابة إلى درجة أنه استطاع أن يعزف النشيد الوطني الفرنسي (المارسيلييز) على الربابة أمام الجنرال (ديغول) عندما زار محافظة السويداء في الأربعينات من القرن الماضي، والذي قال عنه إنه صاحب موهبة من الظلم أن تهمل، وقد كان عازفاً على آلة الترومبيت في إحدى الفرق الموسيقية العسكرية.

وتوفيق اشتي نفسه عزف مع زميله حسن الخطيب النشيد السوري عندما رُفع العلم السوري لأول مرة على الثكنة العسكرية في السويداء عام ١٩٤٥، بعد الانقلاب على الفرنسيين وإلقاء القبض على الضباط الفرنسيين الذين كانوا في السويداء بعد أن تدربوا على النشيد لوحدهم، وعندما ارتفع العلم، انطلق الرصاص ابتهاجاً بالحدث من كافة العسكريين من أبناء الجبل الذين كانوا متواجدين والذين كانوا يخدمون في الجيش الفرنسي.

وقد ذكر لي السيد توفيق أن حسن الخطيب كان أمهر منه بالعزف لدرجة أنه ألف بعض المارشات العسكرية. ومن الذين عزفوا على البوق من أبناء الجبل في ذلك الحين كل من: معذّى البعيني، يوسف رافع، سلمان دويعر، واسماعيل المعاز.

وكان الناس يتندرون بالتشابه الشديد والتطابق بين صوتي عازفي الربابة جميل جربوع وحسن جانبيه، بحيث لا يمكن لأي مستمع أن يفرق بين الصوتين إلا عند نطق حرف السين الذي كان جميل ينطقه ناقصاً. وهذا ما ذكره لي الأستاذ حسن يوسف جربوع (أبو جمال).

أما أحمد مكنّى فقد كان عاشقاً للربابة وعازفاً ماهراً عليها. وعندما توفي اقترح أصحابه وذووه أن تدفن الربابة معه، وبالفعل فقد أخذت معه إلى مكان الدفن وأسندت إلى صخرة ريثما تتم مراسم الدفن، وانتظر الجميع ما سيقوله الشاعر عبد الكريم رباح في رثاء صديقه فنظر إلى الربابة وقال مرتجلاً:

يا ربابة ليش ثكلى نايحة   بعد المقاعد بالبراري سارحة

ثم نظر إلى الواقفين مكملاً:

ردّت وقالت ليش تسأل يا رباح   ربي مكنّى راح واني رايحة

وهناك الكثير من الشعراء والعازفين من الشباب الصغار في السن الذين يبشرون بالخير وبأن هذا التراث باق ولن يزول، وهناك الآن ما يشبه العودة أو الصحوة إذا شئت لممارسة الفنون الشعبية

والتأكيد على التراث من شباب صغار كانوا إلى عهد قريب لا يعترفون بهذه الفنون ولا يطيقون سماعها وهذا ما نشاهده في أكثر الأعراس هذه الأيام.

وقد برع في العزف على المجوز محمود بهاء الدين كرباج الذي كان يلقب بـ (زيتون) وكان دبيكاً ماهرا. ومن عازفي المجوز المهرة والذي احترف العزف على هذه الآلة وكان العزف بمثابة الدم الذي يجري في عروقه حسن الحناني الذي لفت إليه الأنظار في مهرجان الفنون الشعبية الأول الذي أقامته وزارة الثقافة عام ١٩٦٩ في دمشق، وشارك بالعزف على المجوز مع الفرقة الشعبية التي مثلت المحافظة في ذلك المهرجان، واستطاع بعد ذلك أن ينتسب إلى فرقة أمية ليكون عازفاً فيها حتى إحالته على التقاعد. وغطاس شليويط من قرية الأصلحة الذي كان عازفاً مميزاً للمجوز. وكذلك فارس غنام الذي كان المجوز والشبابة لا يفارقان جيبه أينما ذهب. سليمان الطير من ملح، وهو الذي عزف مشجعاً المقاتلين خلف البيرق أثناء توجه مقاتلي ملح للمشاركة في معركة الكفر. وعطا الله الشوفي ومحمد شديد من صلخد. وجابر رباح من متان.

وأجاد الكثيرون العزف على الشبابة وأذكر منهم: حمد حميدان الذي وصلت براعته إلى استطاعته العزف وهو يقود الباص، إذ يعزف بينما يدير مقود الباص بكوعيه وفارس غنام من السويداء، ونعمان أبو ترابة من صلخد والذي مارس العزف لمدة أربعين عاماً ١٩٢٠-١٩٦٠

اقتصرت الموسيقا على استخدام هذه الآلات، والغناء على هذه الألوان الشعبية، إلى ما بعد الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ حيث بدأ الشعب يلتقط أنفاسه حتى وصل إلى حالة من الاستقرار النفسي والمادي النسبي بعد الاستقلال ثم مرت حوادث عام ١٩٤٨ في الجبل والتي عززتها البورجوازية الوطنية، ثم اضطرابات عام ١٩٥٤ التي أدت إلى القضاء على الدكتاتورية العسكرية. وكل هذه الأحداث المتتالية أخرت من اهتمام الشعب بالفنون.

وفي بداية الخمسينات من القرن الماضي بدأ الشعب يتعرف على آلات جديدة وفنون غنائية جديدة بالاحتكاك وانتشار أغاني المذياع. وكانت أول آلة موسيقية استخدمت في الجبل (باستثناء البيانو الذي استخدمه الفرنسيون واستخدمته المرحومة أسمهان في بيت زوجها الأمير حسن الأطرش) كانت أول آلة هي العود وأول عازف استخدمها كان شاب قدم أهله في النزوح ما قبل الأخير من لبنان عام ١٩١٤ وولد في السويداء وهو المرحوم سلمان أبو حمدان وعزف العود بعده كل من توفيق اشتي طلال أبو عسلي وأخوه فوزات ولكن لم يكن لهما شهرة الأول وإجادته في العزف. وكانت النقلة النوعية في مجال الموسيقا على يد المرحوم الأستاذ محمد كامل القدسي، ذلك الشاب الدمشقي الذي تخرج من معهد فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٤٩ وقد اختزل الدراسة التي مدتها أربع سنوات في المعهد بسنتين وكان من المتفوقين وشارك في تأليف الكتب الموسيقية لدور المعلمين

والمعلمات مضمناً إياها الكثير من الأناشيد والمقطوعات الموسيقية من تلحينه وكان عازف كمان ماهرًا. وقدم إلى السويداء في بداية العام الدراسي ١٩٤٩ـ ١٩٥٠ كمدرس لمادة الموسيقا في المدرسة المتوسطة في السويداء، مزوداً بالعلوم الأكاديمية في الموسيقا وهمة الشباب واندفاعهم، والإخلاص في العمل، والاهتمام بالجيل الذي أوكل إليه أمر تعليمه، وكان مخلصا في عمله ومربياً فاضلاً غرس في نفوس طلابه الكثير من القيم النبيلة.

وبقي في السويداء ثلاثة أعوام كوّن خلالها النواة الأولى التي ستتسلم زمام الحركة الموسيقية في المحافظة فيما بعد. لقد طلب من إدارة المدرسة أن تؤمن له شراء بعض الآلات الموسيقية وكان له ذلك وتجاوبت معه إدارة المدرسة وتكونت أول فرقة موسيقية في محافظة السويداء من تسعة عازفين هم: سلمان البدعيش (كمان)، نجيب أبو عسلي، شفيق الفقيه، فوزي أبوعسلي، رياض أبو حمدان (عود)، فؤاد دويعر (أكورديون)، مازن حمدان (ماندولين)، فؤاد النمر (كيتار)، نواف دويعر (رق).

استطاعت هذه الفرقة أن تقدم في العام الأول بعض المقطوعات الموسيقية البسيطة في الحفل الختامي للعام الدراسي ١٩٥٠ـ١٩٥١ ووصلت الفرقة في العام الثاني إلى ٢٨ عازفا وكتبت جريدة (الجبل) التي كان يمتلكها في ذلك الحين المرحوم نجيب حرب (ريبورتاجاً) صحفيا عن الفرقة توّجته بـ (مانشيت) عريض على الصفحة الأولى

(أكبر فرقة موسيقية مدرسية في الوطن العربي). وفي الواقع أنه لم تكن مدرسة في أي من البلدان العربية تضم فرقة موسيقية بهذا العدد. ومن الذين انضموا إلى الفرقة في العام الثاني وأتذكرهم؛ حمد اشتي، أكرم عز الدين، منهال العباس، وجيه أبو الفضل، تركي شلهوب، سلامة الجرمقاني، محمد خير كباتيلو، هاني اشتي، فرحان الدارس، معذى شقير، نواف أبو حسن، رؤوف العطارة، وغيرهم.....

وهنا أود أن أذكر شيئا عن مازن حمدان، فقد هاجر إلى أفريقيا وهو في المرحلة الثانوية من الدراسة من أجل العمل حيث كانت شقيقته متزوجة من رجل أعمال لبناني وتقيم معه في ساحل الذهب، ثم انتقل مازن إلى ألمانيا حيث تزوج بفتاة ألمانية وأكمل دراسته الموسيقية متخصصا على آلة الكمان وبعد ذلك سافر إلى الولايات المتحدةالأمريكية حيث احترف الموسيقا وأصبح قائداً لإ حدي الفرق الموسيقية. وأذكر أن الأستاذ القدسي قال عنه مرة أثناء التدريبات التي كنا نجريها: إ ن أذن مازن الموسيقية أفضل من أذني. وأذكر في عام ١٩٥٣ وكنا ما زلنا في نهاية المرحلة الإعدادية، وكان مازن قد تحول إلى آلةالعود أنه قال: سأسمعكم أغنية جديدة لأم كلثوم، وأسمعنا أغنية ياظالمني كاملة في حين أننا لم نكن قد سمعنا بأن لأم كلثوم أغنية بهذا الاسم.



صورة أول فرقة موسيقية تشكلت في محافظة السويداء مع المدرسين :

محمد كامل القدسي، كمال شوقي، سليم مارديني، مأمون المنيّر



الفرقة الموسيقية في عامها الثاني مع بعض المدرسين ١٩٥٢

الأستاذ محمد كامل القدسي في الوسط وعلى يساره سلمان البدعيش وفؤاد دويعر وعلى يمينه مازن حمدان وفؤاد النمر وفي الصف الثاني من اليمين رياض أبو حمدان ونجيب أبو عسلي وشفيق الفقيه وفوزي أبو عسلي وفي الخلف نواف دويعر ١٩٥١

ثم قدم إلى المدرسة المتوسطة مدرس جديد للموسيقا هو الأستاذ صميم الشريف (الناقد الفني المعروف) وسار على خطى سلفه ولكن كانت له اهتمامات سياسية شغلته عن الاهتمام الكلي بالفرقة، فلقد كان بعثيا بارزا ونشيطا في وقت كان لحزب البعث نشاط بارز ومتميز في مقاومة الأنظمة العسكرية الديكتاتورية التي توالت على سوريا. ومع هذا فقد قبل طلابا جددا في الفرقة الموسيقية وتعلمت الفرقة عزف مقطوعات جديدة منها مقدمة أغنية (غلبت أصالح في روحي) لأم كلثوم وقدمتها في حفل عام أمام دار الحكومة حيث جلست الفرقة في بهو الدار المطل على الشارع والساحة التي جلس فيها المتفرجون. وقد تعلمت الفرقة على يد الأستاذ صميم التذوق الموسيقي والثقافة الموسيقية وتمييز الغث من السمين في الموسيقا، وغذّى فينا الثقة بالنفس وعامل طلابه كأصدقاء.

وهنا أود أن أذكر طرفة حدثت أيام الأستاذ صميم: عندما أراد أن يتوسع بالفرقة ويضم إليها أعضاءاً جدداً كتب إعلاناً وعلقه في لوحة الإعلانات في المدرسة يطلب فيه من كل من يجد لديه الموهبة أن يتقدم لتسجيل اسمه لدى أحد أعضاء الفرقة القدامى، وكلفني بكتابة أسماء المتقدمين، ثم أجرى لهم اختباراً لاختيار أصحاب المواهب وكان الاختبار يتم على النحو التالي: أعزف أنا نغمة بسيطة على الكمان ويطلب الأستاذ من المتقدم تقليد هذا الصوت، ثم يسأله عن سبب رغبته في الانتساب إلى الفرقة الموسيقية، وما هي المواهب

التي يتمتع بها فيجيب أحدهم بأنه يعزف على الربابة مثلاً وآخر على الشبابة ويدّعي آخر أن صوته جميل إلى أن جاء طالب وعندما سئل عن سبب رغبته في الانتساب إلى الفرقة أجاب: (أنا بزماني كسرت عود).

وبعد الأستاذ صميم جاء مدرس دمشقي آخر لتحتضر الفرقة على يديه ويتوقف النشاط الموسيقي المدرسي عام ١٩٥٧.

وتشتت أعضاء الفرقة الموسيقية بعد ذلك، وسار كل في سبيله، فمنهم من خرج إلى الحياة العملية ومنهم من تابع دراسته ومنهم من سافر طلباً للرزق.

واستطاع شابان من الفرقة الموسيقية ممن توفرت لهم الظروف أن يتابعا دراسة الموسيقا بطريقة أكاديمية ويتخرجا من المعهد العالي للتربية الموسيقية في القاهرة وهما الأستاذان: حمد اشتي، ونجيب أبوعسلي.الأول ذهب بمنحة دراسية إلى القاهرة وتخرج عام ١٩٦٤ ليعمل مدرسا في محافظة السويداء، وأعير لتدريس الموسيقا في الجزائر لمدة سنة واحدة، وإلى الكويت لمدة ثلاث سنوات، وله الفضل الأول والأكبر في إيصال عدد كبير من الدارسين إلى المعهد العالي للموسيقا في دمشق وذلك بفضل الدروس التعليمية التي يلقنهم إياها وإعدادهم الإعداد العلمي الصحيح الذي يمكنهم من الانتساب إلى المعهد عندما يؤدون امتحانات القبول. وقد شجعه الوسط العائلي الذي عاشه على الاهتمام بالموسيقى، فوالده المرحوم قاسم اشتي كان

عازفاً على الربابة وعمه توفيق اشتي كان عازفا على الربابة أيضاً وعازفا على آلة الترومبيت في فرقة موسيقية تابعة للجيش الفرنسي كما ذكرت سابقاً.

أما الأستاذ نجيب أبو عسلي فقد تخرج وعاد للتدريس في محافظة السويداء وأعير للتدريس في الجزائر لمدة أربع سنوات ثم عاد ليهتم بالتراث الغنائي الجبلي ويقدمه في حفلات متعددة عن طريق المجموعة الصوتية التي شكلها من طلاب وطالبات المعهد المتوسط الشعبة الموسيقية في السويداء حيث كان يقوم بالتدريس.

وهناك اسم آخر برز في عالم العزف والغناء هو الأستاذ فؤاد دويعر الذي يتمتع بمقدرة متميزة في العزف على العود ، وبصوت جميل وهو ممن شغلته السياسة عن الاهتمام الكامل بالفن، ولقد عمل في المسرح العسكري أثناء تأديته الخدمة العسكرية، وبعد انتهائه من خدمة العلم درّس الموسيقى في مدارس السويداء الإعدادية والثانوية ودار المعلمين لمدة ست سنوات وبالوقت نفسه عمل كمدرب للفرقة الموسيقية في نادي الفنون الجميلة وتعلم العزف على يديه الكثير من العازفين وقد خسره النادي عندما سافر إلى الاتحاد السوفياتي لمتابعة دراسته العلمية.

أما سلمان البدعيش فقد أكمل الدراسة الموسيقية على يد الأستاذ محمد كامل قدسي في دمشق الذي أعده ليكون مدرساً للموسيقا في السويداء، ودرّس الموسيقا في كل من الجزائر لمدة

خمس سنوات وفي الإمارات العربية المتحدة لمدة أربعة عشر عاماً.ولكن نشاطه الأبرز كان من خلال نادي الفنون الجميلة وسنأتي على ذكر نادي الفنون بشكل مفصل فيما بعد.

أما عند الكلام عن أعلام الغناء العربي في القرن العشرين فإن محافظة السويداء تفخر بأن قدمت للعالم كل العالم وليس العالم العربي فحسب موهبتين كان لهما بصمة متميزة في الموسيقا والغناء العربي وهما: المرحوم فريد الأطرش وشقيقته المطربة ذات الصوت الخارق أسمهان. فلقد كان فريد أحد أقطاب التلحين والغناء في العالم العربي وكان أمهر عازف على العود، وللآن لم يظهر على الساحة العربية والعالمية من هو أقدر منه في التطريب. وكانت أسمهان بالصوت الرائع الذي وهبها إياه اللّه تشكل مايشبه المعجزة في الغناء العربي. ويقول الناقد الأستاذ صميم الشريف أن الملحنين كانوا يتحدون أنفسهم بصوت أسمهان ويبتكرون أعقد الألحان لهذا الصوت الطيّع.

ثم جاءالمرحوم فهد بلان بذلك الصوت الجبلي الرائع والنادر ليكتسب شهرة واسعة على امتداد الوطن العربي.

ثم المطرب داود رضوان الذي ترعرع في أحضان نادي الفنون الجميلة ومنه انطلق ليصبح مطرباً سورياً ثم عربياً.

ومن الأصوات التي شقت طريقها نحو العالمية مغنية الأوبرا العالمية لبانة حسين القنطار التي يعد صوتها (السوبرانو) من الأصوات البارزة على مستوى العالم. فهي:

خريجة المعهد العالي للموسيقا في دمشق قسم الصوت عام ١٩٦٧ وهي أول مغنية أوبرا سورية، وأول مغنية أوبرا عربية تنطلق عالميا لتغني في دور أوبرا عالمية.

حائزة على الجائزة الرابعة في مسابقة بلغراد للغناء الأوبرالي عام ١٩٧٩.

حائزة على الجائزة الأولى باختيار الجمهور في نفس المسابقة.

حائزة على الجائزة الخامسة في اكبر مسابقة عالمية للغناء الأوبرالي (مسابقة الملكة اليزابيت) في بلجيكا عام ٢٠٠٠.

اشتركت في أول أوبرا سورية (دايدو وإينياس).

حصلت على منحة دراسية من الحكومة البريطانية للدراسة في الكلية الملكية البريطانية عام ١٩٩٧ للتخصص، وعلى منحة دراسية من الحكومة الهولندية للدراسة في كونسرفتوار ماسترخت ٢٠٠٠ - ٢٠٠٢

تعاقدت معها أكبر شركات الإنتاج الأوروبية وعملت في أكبر دور الأوبرا الأوروبية مجسدة الأدوار الرئيسة في العديد من الأوبرات الشهيرة مثل:

فيوليتا في أوبرا لا ترافياتا لفيردي. وملكة الليل في أوبرا الناي السحري لموتسارت. وميكافيلا في أوبرا كارمن لبيزيه، وغيرها.

وما زالت في أول الطريق وفي صعود مستمر.

وهناك شاب من محافظة السويداء هو عناد هايل معروف يدرس الآن في معهد الباليه وقد زار موسكو للإطلاع على نشاطات فرقة البولشوي المشهورة والاستفادة من خبراتها وعراقتها. كما قام بالكثير من أدوار البطولة في أعمال قدمت في سورية وفي مناسبات مختلفة. منها: باليه كسارة البندق لتشايكوفسكي، ساندريلا لبروكوفيف. افتتاحية مهرجان دمشق الدولي للسينما ٢٠٠٣. وإننا نحييه ونحيي أبويه اللذين يشجعانه على ذلك ويقدمان له كل التسهيلات.

ونشير بكثير من الإعجاب والتقدير إلى عازف العود الكبير الفنان شادي العشعوش، فقد كان رائداً على القطر في العزف على العود عامي ١٩٨٦ – ١٩٨٧ وهو صاحب مدرسة جديدة في العزف على العود، فقد ألف وعزف عليه موسيقا(الجاز)، وحصل على المرتبة الثانية في المسابقة العالمية للعزف على العود التي نظمتها جامعة الدول العربية وأقيمت في عمان عام ١٩٩٩.

ومن نشاطاته تقديم حفلات (صولو عود) في مدينة بلغراد ونوفيساد في يوغوسلافيا عام ٢٠٠٣ بدعوة من مؤسسة (جان

كونسرت) العالمية لتنظيم المهرجانات الموسيقية. وقد لاقى نجاحاً واهتماماً إعلامياً لفتا إليه الأنظار.

ومثّل سورية في مهرجان (رايف بير) العالمي للموسيقا والمسرح الذي أقيم في مدينة لاهور في الباكستان عام ٢٠٠٣ بإيفاد من قبل وزارة الثقافة السورية. كما شارك في المهرجان العالمي لآلة العود الذي أقيم في الرباط بالمغرب عام ٢٠٠٤ بدعوة خاصة من إدارة المهرجان وقدم نماذج مختلفة من العزف جعلته علامة بارزة في ذلك المهرجان.

ولا بد من الإشارة إلى عازف الأورغ الشهير عاصم حمزة الذي أعتبره ويعتبره كثيرون غيري من العازفين المهرة على هذه الآلة في الوطن العربي وإن لم يلق من التقدير والفرص ما يتلاءم مع موهبته.

كما نذكر الفنان ربيع كمال الفقيه خريج المعهد العالي للموسيقا وهوعازف بارع على البيانو. وقد وكسب شهرة معقولة عندما عزف في السويد.

أما في صلخد فقد أحضر سلامي الجرمقاني الآلة التي تعلم العزف عليها عام ١٩٥٥وهي آلة العود، وكان أول المتعلمين على يديه جادالله الزيني، وهذا بدوره علم آخرين منهم شكيب نرش، وغيره، ومن عازفي العود أيضا في منطقة صلخد: رياض سراي الدين، وفهد الجمّال من ملح... وغيرهم.

وقد أخبرني الأستاذ شكيب أن جادالله الزيني كان الوحيد القادر على ضبط أوتار العود (الدوزنة) وإنه كان يعطي موعداً بعد

شهر كامل لمن يحضر عوده من أجل هذه الغاية، بحجة أن ضبط أوتار العود عملية شاقة ويلزمها الكثير من الوقت.

لقد مارس التلحين كل من: فهد رضوان، وله العديد من الألحان في الإذاعة والتلفزيون. نجيب أبو عسلي، فؤاد دويعر، عماد بلان (وله لحن في تلفزيون الكويت) و سعدوالذيب الذي لحن للراحل فهد بلان أكثر الألحان شعبية وأقربها إلى قلوب الناس. ومعتز أبوحمدان، ورياض الدبيسي، وجمال الجرماني، وجادالله أبوفحر. وسلمان البدعيش الذي له تسجيلات في تلفزيون الجزائر من ألحانه..

بقي أن نقول في هذا المجال إن عدم توفر الظروف الملائمة والمؤسسات التي ترعى الموهوبين وتأخذ بيدهم من جهة، ونظرة عدم الارتياح التي كانت تنظرها فئة كبيرة من المجتمع إلى ممارسي الفن وخاصة بالنسبة للعنصر النسائي من جهة أخرى حدت من اكتشاف المواهب وشهرتها، وكم من موهبة دفنت مع صاحبتها لأن الظروف الاجتماعية لم تسمح لها بممارسة هوايتها وإبراز مواهبها. وقد تعرفت يوماً على موهبة صوتية لا تقل عن موهبة أسمهان، ولكن هذه الموهبة دفنت مع صاحبتها لأن زوجها المتزمت كان يمنعها من الغناء حتى بينها وبين نفسها.

المسرح

كغيرها من المحافظات السورية وباقي البلاد العربية فقد تعرفت محافظة السويداء على فنون المسرح في وقت متأخر. ففي العهد العثماني لم يكن هناك فن إسمه مسرح في السويداء. وفي عهد الانتداب الفرنسي كانت تقدم بعض المشاهد التمثيلية في (الميدان) وهو الساحة التي كانت تقام عليها الاحتفالات بالمناسبات المختلفة مثل الاحتفال بعيد استقلال الجبل مثلاً في الخامس من نيسان وكان موقع الميدان مكان ساحة الأسد اليوم أي بين بناء المصارف وسوق الخضرة.

كان (الدواريس) على البيادر يقدمون بعض المشاهد التمثيلية، وهذا ما أخبرني به الأستاذ محمد رضوان عضو اتحاد الكتاب العرب في السويداء. وعندما سألت بعض الكبار في السن، أكدوا لي ذلك. وعن المشاهد التي كانت تقدم: كان أحدهم يقوم بدور ضابط فرنسي ويمثل الآخرون المقاومة والثوار، وينتهي المشهد بتغلب الثوار وهروب الضابط أو قتله. ولكن التمثيليات لم تقتصر على هذا الموضوع إذ غالبا ما يكون الصراع في التمثيلية بين الداروس و(المشوعب) أي الذي يرمي (طرحة القش) للدرس ويكفكف جوانبها بجمع قش القمح إلى وسط الدائرة (الطرحة) ويقوم بالإشراف

على البيدر والعمليات التي يتطلبها العمل، فهناك عداوة تقليدية بين المشوعب والداروس كعداوة الرئيس والمرؤوس أو الآمر والمنفذ ومن هنا كانت أكثر أغاني الدواريس ضد المشوعب كقولهم: (الداروس بدّو عروس والمشوعب بدو موس). ومن الطبيعي أن تنتهي هذه المشاهد التمثيلية بانتصار الداروس أو بتدبير مقلب للمشوعب يسبب له الأذى أو اللوم والتقريع من قبل صاحب البيدر وخاصة إذا كان المشوعب هو (المرابع) وليس من أصحاب البيدر.

لقد برع شابان من المحافظة هما حمود سرايا وجادو البحري بتقديم بعض المشاهد التمثيلية الفكاهية في السهرات والأعراس وكان جادو البحري يُلبس إحدى يديه الكوفية والعقال ويصنع منها شخصاً أخر ويبدأ الحوار بينه وبين هذا الشخص ثم يتحول إلى شجار فيضرب كل منهما الأخر، (جادو بيده الحرة والشخص الأخر بعصاأمسكه إياها) فينقلب أحدهما على الأخر ويلقي به أرضاً ويجثم فوقه ثم تنقلب الآية فيصبح الغالب مغلوبا والضارب مضروباً والجاثم فوق الأخر ملقى تحته في لوحة فكاهية تنم عن قدرة هذا الشخص وموهبته الفطرية في التمثيل والتحدث بأكثر من صوت.

في النصف الأول من عقد الأربعينات من القرن الماضي قدمت مسرحية باللغة الفرنسية بعنوان الربيع اشتركت فيها كل من الطالبات: سعاد عز الدين، سلوى عبد الدين، سلوى عزام، جوليا الأطرش. (هذا ما أخبرني به المحامي الأستاذ توفيق عبيد).

كما أخبرني أنه في أواخر الأربعينات اجتمع بعض الشباب من المتعلمين بإشراف الأستاذ فندي سعيد وقدموا مسرحية (الأمير فخر الدين المعني الثاني) التي شارك فيها كل من: توفيق عبيد ، هاني أ بو فخر، فهد حاتم.

وفي أوائل الأربعينات أيضا كتب الأستاذ عز الدين التنوخي مسرحية (اليرموك) ثم صاغها شعرا الأستاذ سلامة عبيد وقدمت على المسرح عدة مرات ومن قبل مجموعات مختلفة كانت المرة الأولى بإشراف الأستاذ سلامة عبيد وشارك فيها كل من: اسماعيل الأطرش، نايف جربوع، هايل أبو عسلي، فؤاد البطرس، وكان ذلك عام ١٩٤٧ على مسرح سينما الجيش، كما قدمت عام ١٩٤٨ في قرية عرمان وبنفس العناصر باستثناء اسماعيل الأطرش الذي قام بدوره فوزي جبور(وهذا ما أخبرني به السيد سليمان رضوان) كما أن الأستاذ توفيق عبيد نقل إلي إن هذه المسرحية قدمت في السويداء بإشراف الأستاذ سلامة أيضاً وشارك فيها كل من: توفيق عبيد ، محمود جانبيه،نايف جربوع، سعيد عزي.

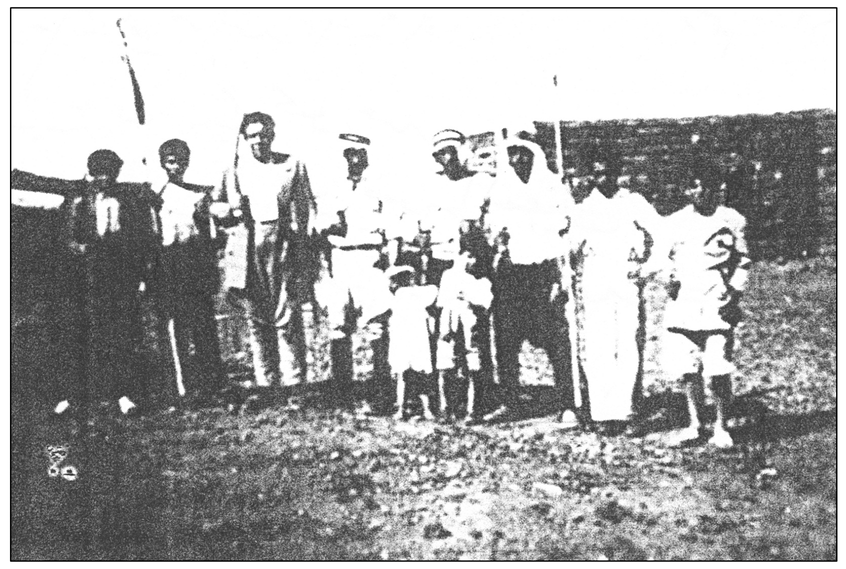
والتجربة الناجحة كانت لمجموعة من شباب شهبا الذين نجحوا بتقديم هذه المسرحية على المدرج الروماني في شهبا بإشراف الأستاذ سلامة أيضا وكان ذلك بتاريخ ١٩٥٢\٩\٢٥ وكانت أول عمل مسرحي متكامل يقدم في المحافظة ومن قبل شباب من أبنائها ، وقد شارك فيها كل من: صالح وحمود القباني، نايف وجميل أبو

جهجاه، محمود نوفل، نسيب وفضل الله الطويل، وغالب الحضوي. وسنرى فيما بعد أن هذه المسرحية قدمت في أواخر الخمسينات من قبل نادي الجبل الرياضي أيضاً.



مسرحية اليرموك - شهبا ١٩٢٥/٩/٢٥

من اليسار لليمين: محمود نوفل - غالب الحضوي - صالح القباني - حمود القباني - نسيب الطويل - نايف أبو جهجاه - جميل أبو جهجاه - فضل الله الطويل



شهيد الراية العربية ١٩٤٩

وفي عام ١٩٤٩ تعاون بعض الشباب كانت تجمع بينهم أواصر الصداقة على إخراج وتمثيل مسرحية تاريخية بعنوان (شهيد الراية العربية) واشترك فيها كل من: غالب عبيد ، جميل الخطيب، يوسف الأشقر وأخوه غازي، توفيق البعيني، فؤاد حرب، وشاب أبكم من قرية قنوات من آل غلاب. كما قدمت في نفس العام مسرحية الأمير فخر الدين من قبل مجموعة من الشباب الهواة.

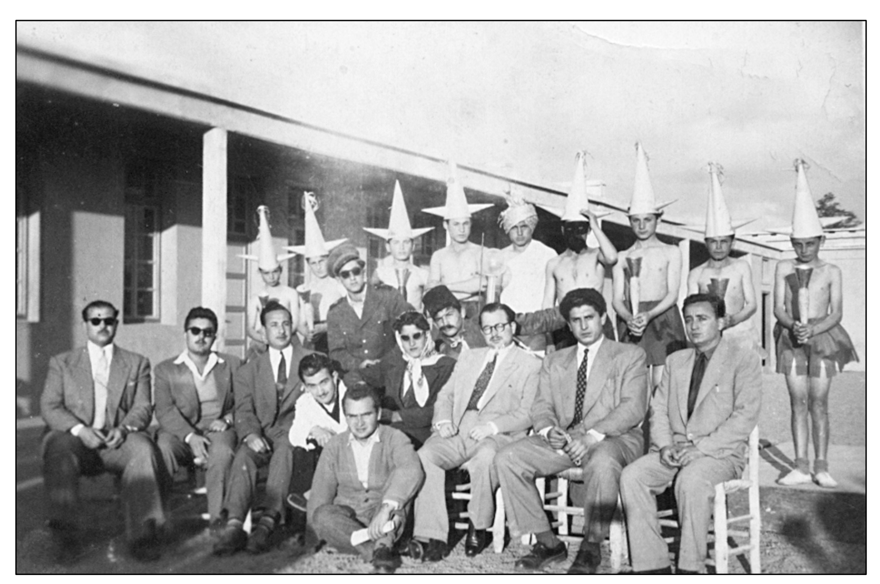
وأخبرني السيد سليمان رضوان أيضاً أنه كان ينتمي إلى فرقة كشفية تضم طلاباً من كافة مدارس مدينة السويداء، وكان يقود هذه الفرقة معلم دمشقي هو نبيه العطار، وكانت له اهتمامات بالمسرح فعلم بعض أفراد الفرقة الكشفية على بعض المشاهد التمثيلية مثل: (الحلاق) الذي شارك في تقديمها كل من: سليمان رضوان، حسين أبوعسلي، جدعان دويعر. ومشهد (الجندي الغشيم) الذي شارك فيه كل من: سليمان رضوان، كمال خضر، حسين أبوعسلي. وهذان المشهدان قدما في كل من قرية عرى حيث كانت الفرقة تقيم مخيما وذلك عام ١٩٤٧. ثم في قرية عرمان حيث قدما مع مسرحية اليرموك عام ١٩٤٨. وانتقل النشاط المسرحي بعد ذلك إلى المدارس ثم الجمعيات والنوادي والمنظمات ثم إلى نقابة الفنانين.

المسرح المدرسي

عام ١٩٥١ كتب أحد طلاب الصف الثامن في متوسطة السويداء (سلمان البدعيش) تمثيلية ودربّ زملاءه عليها ولما شاهدها أساتذته أثنوا عليه وقدروا موهبته وموهبة زملائه وتطوع أحد الأساتذة الذين لهم خبرة في المسرح وهو الأستاذ غسان مراد من دمشق وأخرج مسرحية فكاهية كانت كتبت وقدمت من قبل إحدى الفرق بدمشق وقدمت على مسرح سينما اللواء في شهر أيار ١٩٥١ واشترك فيها كل من: رياض النكدي، شفيق الفقيه، كمال الأشقر، غازي الأشقر، وجيه أبو الفضل، فوزي أبو عسلي، صابر علم الدين ، منيب العيد ، وسلمان البدعيش.

ثم أخرج أحد المدرسين الدمشقيين – لا يحضرني اسمه – مسرحية بعنوان (وفاء العرب) ثم قدمت في المدرسة التي أصبحت إعدادية وثانوية معاً مسرحية من إعداد الأستاذ نجيب مطر، ثم قدم الطلاب مسرحية أخرى كانت قد نشرت في مجلة الجندي في ذلك الحين. وكان من أبرز المشاركين في هذه المسرحيات: فاضل كمال الدين، جميل الفقيه، منيب العيد ، نايف نعيم، فؤاد دويعر. وقدمت مجموعة من الطلاب في المدرسة المتوسطة مسرحية فكاهية عن الأطباء اشترك فيها كل من: فاضل كمال الدين، نايف نعيم، فايز

الأسعد ، وغيرهم، وكانت أحداث التمثيلية تقتضي أن يقوم فاضل كمال الدين بصفته طبيبا بإجراء عملية جراحية لنايف نعيم، فقام باستخدام موس كبير يستخدمه اللحامون وشق به قميص نايف واستخرج كمية من الأمعاء كان قد وضعها في كيس تحت القميص مع بعض الحبر الأحمر. فتفاجأ الجمهور بشخص نهض من الصالة وهجم على المسرح صائحا: (ذبحت الولد ولا) وكان هذا (أبو نايف نعيم) الذي اعتقد أن المشهد حقيقي، فأُوقف وأُفهم إن هذا مجرد تمثيل وإن ابنه بخير، ولم يسكته إلا ابنه نايف عندما رفع رأسه قائلاً: (أفييش شي يابا). وكان هذا عام ١٩٥٦.



أول مسرحية تقدم من قبل طلاب المدرسة المتوسطة في السويداء عام ١٩٥١

أخرجها غسان مراد (أمام وسط) ومن اليمين إلى اليسار في الصف الأمامي وجيه أبو الفضل في دور فتاة وعلى يمينه رياض النكدي وخلفه سلمان البدعيش وكمال الأشقر وفي الصف الخلفي رامز مشرف و منيب العيد وغازي الأشقر (مقنع) شفيق الفقيه وصابر علم الدين مع مدير المدرسة محمود سعد الدين وعلى يساره محمد كامل القدسي ثم مأمون المنيّر وعلى يمين رياض، عبد الحميد الهاشمي



سلمان البدعيش، وجيه أبو الفضل ، كمال الأشقر

نقلت لي السيدة عدلة النمر أنه في عام ١٩٥٣ أخرجت السيدة إلهام أبو السعود المدرّسة في ثانوية البنات بالسويداء مسرحية (خولة بنت الأزور) شاركت فيها كل من الطالبات: عدلة النمر، ليديا جورج، افرنجية كمال الدين، رسمية ثابت، وقدمت على مسرح سينما اللواء. واقتصر الحضور على العنصر النسائي فقط.

نشط المسرح المدرسي في عهد الوحدة بين سورية ومصر لتغطية الحفلات السنوية التي كانت تقام في احتفالات وأعياد الوحدة، فقدمت التمثيليات الصغيرة ذات المشهد الواحد وكذلك الرقصات التعبيرية والإيقاعية واجتهدت المعلمات في المنافسة بين المدارس إن كان من حيث المادة الفنية التي تقدم أو الملابس والأزياء زاهية الألوان التي ترتديها طالبات المدارس. وابتكرت دبكات ورقصات جديدة

وألحان جديدة وكان هناك ما يشبه الهزة أو الصحوة بالنسبة لفن الغناء والرقص والمسرح. واستفاد العاملون في هذا المجال من جهود وخبرات المعلمين والمعلمات الذين قدموا من الإقليم الجنوبي للجمهورية العربية المتحدة للعمل.كذلك كانت تقام حفلات هامة بمناسبة عيد الأم، ويوم الطفل، تشرف عليها مديرية الشئون الاجتماعية بالتعاون مع مديرية التربية والنوادي.

١٩٥٨ ـ قدمت ثانوية البنات رقصة السماح بإشراف الأستاذ قانصاو قات مدرس الموسيقا في ثانوية البنات، اشترك في هذا العمل كل من الطالبات: سهام أبو عسلي، إلهام عز الدين، آمال الشحاذة، رسمية اسحق، أحلام عز الدين، نزيهة أبوعسلي، ليلى حرب، منى الشحاذة، وهند أبوعسلي. وقد لاقى هذا العمل نجاحاً باهراً لجمال الحركات و الملابس والإتقان في تأدية الحركات و التشكيلات التي قدم بها.

ذكرت لي السيدة سهام أبو عسلي التي اشتركت في هذا النشاط ونشاطات أخرى كثيرة غيره أنه في عام ١٩٥٩ أقامت ثانوية البنات في السويداء حفلة فنية بمناسبة عيد الأم قدمت فيها لوحات تمثيلية وغنائية ودبكات شعبية، فقد أعد الأستاذ نسيم منصور غزولي – وهو مدرس موسيقا من الإقليم الجنوبي في دولة الوحدة بين مصر وسورية – تمثيلية صامتة بعنوان (المدير الجديد) اشتركت فيها كل من سهام وهند أبو عسلي. وقدمت في هذه الحفلة أيضا تمثيلية

بعنوان (ملاك الموت) شاركت فيها كل من سهام أبوعسلي، وفدوى السنيح. وقدم في هذه الحفلة أيضا نشيد الوطن الأكبر شارك فيه عدد من الطالبات منهن سهام أبو عسلي ورسمية الأشقر. كما غنت الطالبة إقبال الأطرش التي كانت تتمتع بصوت جميل عدة أغاني للمطربة فيروز والتي كانت تجيد تقليد صوتها.

كما عرضت في نفس العام مسرحية (جميلة أبوحيرد) التي أعدها وأخرجها شريف القنطار ومثل فيها كل من: شريف القنطار، نايف نعيم، حسن التقي، طلال الحجلي، وقامت بدور البطولة النسائية سهام أبو عسلي.

وأثناء وجود عدد من طالبات المحافظة المنتسبات إلى دار المعلمات في درعا (والمرجع ما زال السيدة سهام أبو عسلي) كان لهن دور كبير في تأسيس فرقة لرقص الباليه وفرقة أخرى للرقص الشعبي وكان ذلك عام ١٩٦٣ ساهم في الفرقة الأولى من المحافظة كل من: سهام أبو عسلي، ليندا حمزة، محاسن المعاز. وفي الفرقة الثانية: سهام أبو عسلي، محاسن المعاز، سلوى نصار، إنصاف أبو عسلي، أميرة بدر، وزهرية نصار.



فرقة الباليه من طالبات محافظة السويداء بدار المعلمات في درعا ١٩٦٣

في مهرجان الكرمة في السويداء



فرقة الرقص الشعبي

من طالبات محافظة السويداء بدار المعلمات في درعا ١٩٦٣ (اسكتش البير)

في مهرجان الكرمة في السويداء

قدمت فرقة الرقص الشعبي في مهرجان العنب الذي أقيم في السويداء عام ١٩٦٣ اسكتش (البير) لوديع الصافي ودبكة شعبية على ألحان أغنية (مرحبتين ومرحبتين) وقدمت فرقة الباليه رقصة تعبيرية على أنغام لحن الدانوب الأزرق.

وقدمت ثانوية شكيب أرسلان وكانت بإدارة الأستاذ يوسف الدبيسي عدة حفلات تضمنت المنوعات والأعمال المسرحية البسيطة ومنها تمثيلية ذات فصل واحد بعنوان (محكمة المهرجين) التي لاقت نجاحاً باهرًا في حينه وقد شارك فيها كل من: سلمان عزام، عادل حمد عزام، جهاد رافع، فوزي العجوري. وقد استطاع سلمان عزام أن ينتزع بطولة التمثيلية بعد أن أعطى الدور لغيره وذلك ببراعته. والتمثيلية من تأليف وإخراج سلمان البدعيش.

شهدت الفترة الزمنية الواقعة بين عامي ١٩٦٥- ١٩٧٥ أي خلال عقد من القرن الماضي نشاطاً مسرحياً مكثفاً وغزيراً ومنوعاً وعالي المستوى ساهم فيه المسرح المدرسي المتمثل(بمديرية التربية ودار المعلمين). والنوادي. واتحاد شبيبة الثورة. وبرزت في تلك الفترة أسماء عديدة كان لها الصيت والسمعة والخبرة مما جعلها تتبوأ وتمسك بزمام الحركة المسرحية وتساهم في تطور المسرح في المحافظة من خلال الهيئات التي ذكرتها. من هؤلاء أذكر نبيل حاتم الذي اقترن اسمه مع كل النشاطات المسرحية التي قدمت في تلك الفترة وكان مع أخيه المرحوم نعمان يشكلان ما يشبه الظاهرة الفنية الملفتة

للأنظار وقد قال عنهما أحد النقاد عندما شاهد أحد الأعمال التي شاركا فيها وهي مسرحية(المعلم توباز) قال: إن نبيل ونعمان حاتم يتحديان أبطال المسرح القومي. إلا أن نبيل ونعمان لم يكونا الوحيدين في الساحة فهناك عدة أسماء كان لها نشاط بارز ومساهمات فعالة مثل هايل الشامي، طلال الحجلي، فؤاد البني، أديب نعيم، فيصل عبيد، الذي أصبح مديرا للمسرح العسكري فيما بعد وكان نائبه ممدوح الأطرش، وغيرهم، ومنهم من أصبح ممثلاً تلفزيونياً أو سينمائياً، ومنهم من صارت له سمعة طيبة على مستوى الوطن العربي، مثل غسان الجباعي المخرج وكاتب المسلسلات التلفزيونية والسيناريست المشهور. وممدوح الأطرش المخرج المسرحي الذي قام بإخراج عدة أعمال مسرحية واستعراضية كان أهمها مسرحية (عرس التحدي) التي قام ببطولتها كل من وديع الصايغ، وسميرة توفيق، كما شارك كممثل في العديد من الأفلام السينمائية. وسأورد هذه الأسماء إلى جانب الأعمال التي ساهموا فيها.

١٩٦٥ قدم طلاب دار المعلمين في السويداء وبإشراف الأستاذ خالد عرقسوسي المدرس في الدار أوبريت (قيس وليلى) بطريقة الدوبلاج والتلاعب بسرعة الغناء بين البطء والسرعة بقالب فكاهي جذاب لفت الأنظار ولاقى الإعجاب، وشارك في هذا العمل كل من: نبيل حاتم، بديع عبيد، حسام حمزة، وقام بدور الفتاة غسان الجباعي.

وقدم العمل على مسرح سينما اللواء في السويداء ثم على مسرح المركز الاجتماعي في صلخد.

١٩٦٦ قدم عرض مسرحي ناقد باسم مديرية التربية بعنوان: (رقص وفقش) على غرار مسرح الشوك للفنان دريد لحام اشتمل على لوحات اجتماعية وسياسية ناقدة كان أكثر المساهمين فيه منتسبين إلى نادي الفنون الجميلة وهم: نبيل حاتم، غسان الجباعي، أديب نعيم، أحمد ملّي، فؤاد الهادي، نعمان حاتم، بنيامين حميدان، يوسف أبوحلا، وكان العمل من تأليف نبيل حاتم وأديب نعيم ومن إخراج نبيل حاتم.

كما قدم طلاب دار المعلمين في السويداء عدة أعمال مسرحية هادفة مثل (الله يهنيكن) وهي تمثيلية ناقدة من فصل واحد تطرح مشكلة غلاء المهور، وتمثيلية خطيئة الآباء، شارك في العملين كل من: نبيل حاتم، فؤاد البني، فوزي ضو، حسين صياغة، وفاء علم الدين. كما شاركت نفس العناصر باستثناء نبيل ووفاء في تمثيلية بعنوان (غولدا مائير) من تأليف وإخراج فؤاد البني.

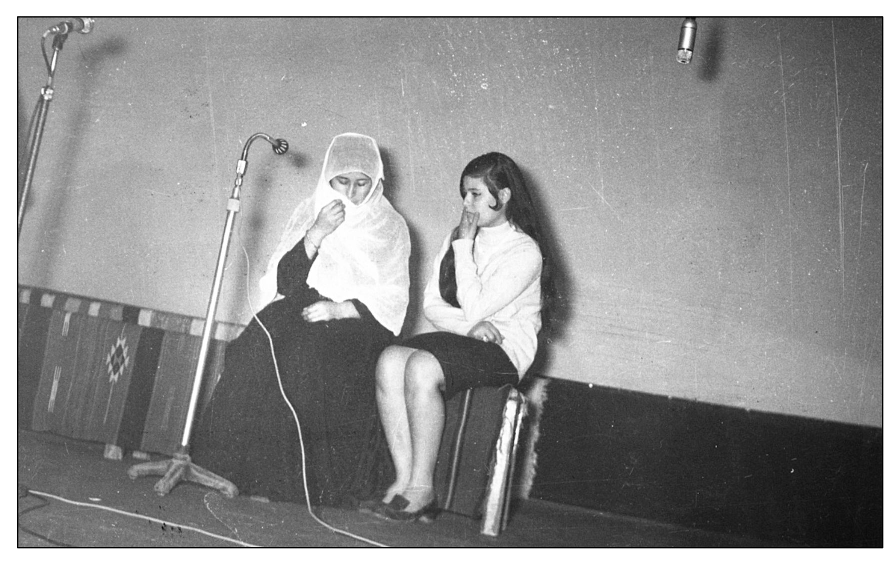
١٩٧١ـ قدمت حفلة كاملة باسم نقابة المعلمين تضمنت مشاهد ناقدة وساخرة تناولت بعض المشاكل الاجتماعية، وقدمت كذلك مسرحية (قيمة العمل) إعداد وإخراج فؤاد البني، وشاركت فيها العناصر سابقة الذكر بالإضافة إلى (جمال الجرماني ورياض

الدبيسي) وفي ٨ \ ٣ \ ١٩٧١ قدمت مسرحية (مجلس عدل) لتوفيق الحكيم، شارك فيها كل من غسان الجباعي وناهي جربوع.



(رقص وفقش) على غرار مسرح الشوك ١٩٦٥

من اليمين: حسام حمزة ـ نعمان حاتم ـ نبيل حاتم ـ غسان الجباعي



خطيئة الآباء ١٩٧٠ وفاء علم الدين ـ افرنجية حاتم

ومـن الملفـت للنظـر والإعجـاب في ذلـك الوقـت أن مجموعـة مـن الشباب جعلت من المسرح منبراً تقدم عليه الفكر السياسي والنقد الاجتماعي والتوعية الوطنية وتبسيط اللغة المسرحية كي يفهمها جميع الناس وتعميم المسرح. وكانت أعمالهم تقدم في بعض المنازل أو في ساحات القرى أو في الهواء الطلق على أراضي ظهر الجبل. وكانوا أحياناً يستخدمون منصة مسرحية وفي أوقات أخرى يجعلون من الأرض خشبة للمسرح. وكان يحضر هذه الأعمال عدد لا بأس به من المتفرجين. وكان من المشاركين في هذا المسرح فؤاد البني وزملاؤه الذين ذكرناهم. إنه نوع من المسرح الشعبي الجماهيري الذي وصل إلى الفلاحين في قراهم ومناطق سكناهم. وحاول نشر الثقافة والفن والوعي المسرحي في أنحاء المحافظة كافة.

١٩٧١ ـ قدمت نقابة المعلمين مسرحية (الفيل يا ملك الزمان) لسعد الله ونّوس وكانت أول مسرحية تصور تلفزيونياً واستخدمت تقنيات جديدة متطورة من إضاءة وصوت وألبسة وديكور بما يتماثل مع المسرح الاحترافي، شارك فيها كل من: نبيل ونعمان حاتم، غسان الجباعي، بنيامين حميدان، فؤاد الهادي، يوسف أبو حلا، فرح مطلق، موفق حاتم. وأخرج المسرحية نبيل حاتم.

١٩٧٢ـ قدم بعض المعلمين باسم المسرح المدرسي مسرحية (العنب الحامض) لفيجويردو بمساهمة الأسماء السابقة الذكر بالإضافة إلى

إحدى الممثلات المحترفات من التلفزيون، ومن إخراج سعيد جوخدار. وقد لاقت المسرحية نجاحاً باهراً.

١٩٧٣ أخرج غسان الجباعي مسرحية (جثة على الرصيف) لسعد اللّه وّنوس شارك فيها كل من: غسان الجباعي. غسان عزام. حكمت الذيب. وكذلك أخرج مسرحية (أسلحة مدام كارار) تأليف برتولد بريخت مثل فيها كل من العناصر سابقة الذكر.

١٩٧٤ ـ وهو العام الذي أقيم فيه مهرجان المسرح المدرسي على مستوى القطر في السويداء فقد قدمت مسرحيتان بإشراف مديرية التربية ورعايتها، ولا بد هنا من التنويه إلى أن الفترة التي كان فيها الأستاذ عمار حمزة مديراً للتربية ازدهرت فيها الحركة المسرحية والفنية بشكل عام من موسيقى ورقص تعبيري وتراث فلقد كان يهتم بهذه الأمور الفنية ويرعاها ويسهر على إنجاحها وتطورها.



مسرحية الفيل يا ملك الزمان إخراج نبيل حاتم ١٩٧١

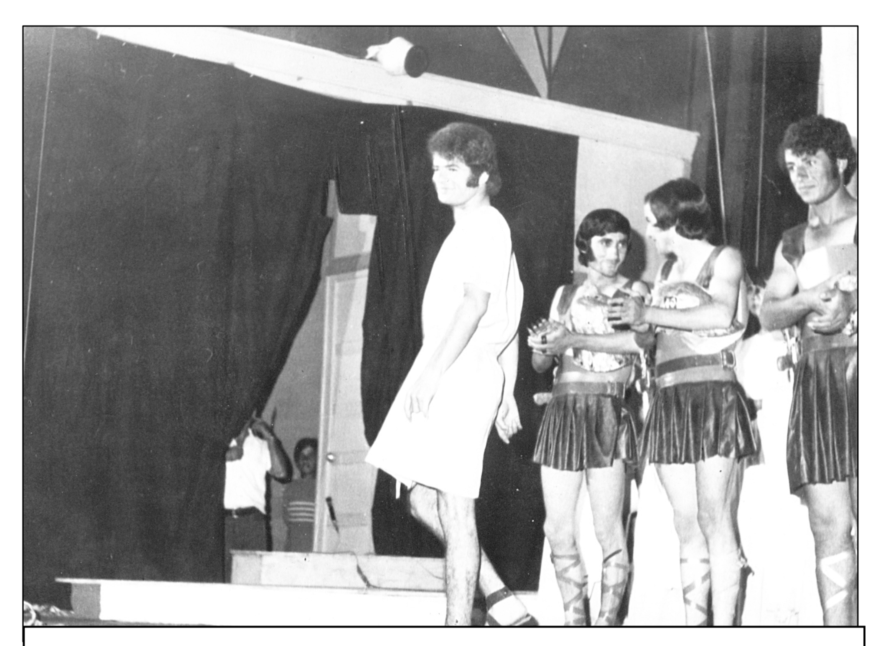


جثة على الرصيف ١٩٧٣

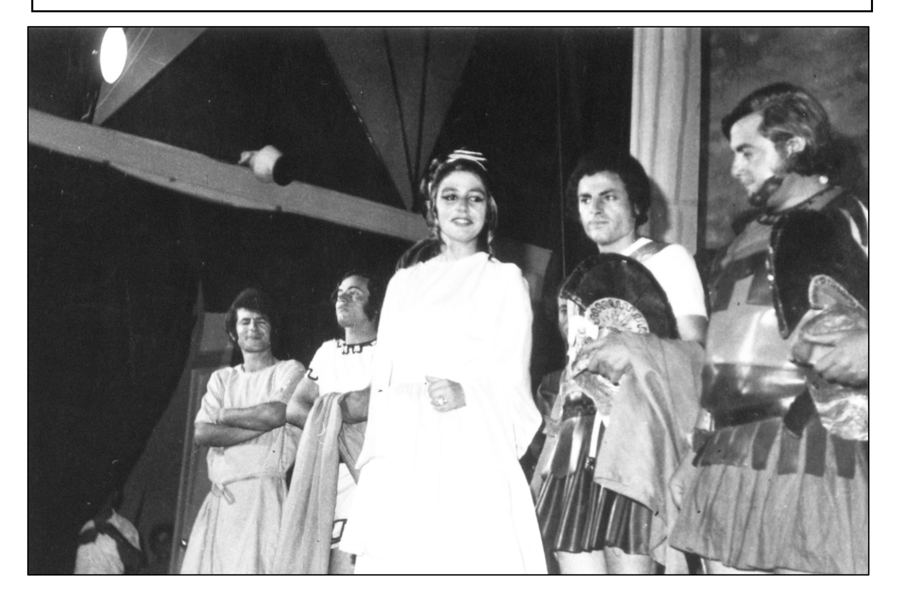
حكمت الذيب ـ غسان الجباعي إخراج غسان الجباعي

المسرحيتان اللتان قدمتا لقيتا كل الاهتمام والرعاية من مديرية التربية والعاملين فيها من معلمين ومدرسين وإداريين وسخرت لهما كل الإمكانيات وتوفرت لهما مسببات النجاح ولاقتا النجاح الكبير الذي تناسب مع الجهود التي بذلت من أجل إنجاحهما.

المسرحية الأولى (أفجينيا في أوليس) لسوفوكليس وهي من المسرح اليوناني العريق. أعاد صياغتها عن النص العالمي وأشرف على الأداء اللغوي فيها المرحوم الأستاذ صياح جهيم، وأخرجها سعيد الجوخدار. إنها أول عمل مسرحي بهذا الحجم يقدم على مسارح محافظة السويداء وبهذه الإمكانيات والتقنيات الخاصة بالمسرحيات التاريخية من ديكور وملابس وإكسسوارات. قدمت هذه المسرحية في السويداء، ثم على المدرج الروماني في شهبا ثم قدمت لأربعة أيام متتالية على مسرح سينما الحمراء بدمشق وصورت تلفزيونيا. وقد شارك فيها كل من: نبيل حاتم، غسان الجباعي، حسام حمزة، بنيامين حميدان، وغيرهم، ومن العنصر النسائي: أحلام أبو الفضل، رحاب حمزة، سحر عزي، ... وكان عدد المشاركين فيها والذين يظهرون على المسرح حوالي خمسين ممثلا وممثلة بما فيهم الكومبارس، بالإضافة إلى فنيي الإضاءة والصوت والملابس والديكور، وقد صمم الديكور لهذه المسرحية وساهم في تنفيذه الفنان المرحوم سليم العشعوش.



أفجينيا في أوليس ١٩٧٥ : غسان الجباعي وآخرون

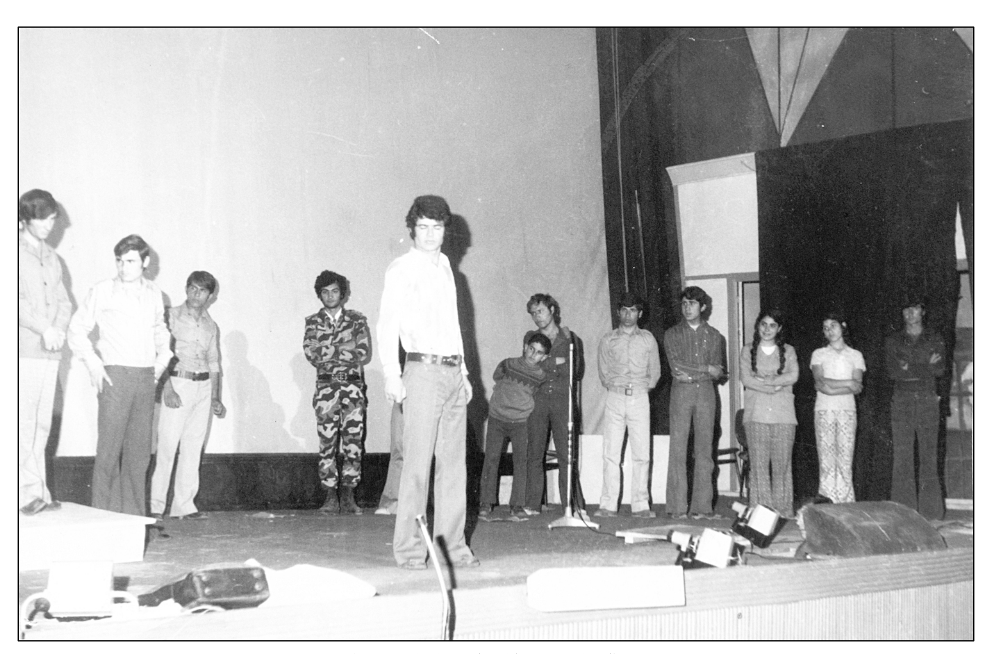


أفجينيا في أوليس - إخراج سعيد جوخدار ١٩٧٥

نبيل حاتم - نعمان حاتم - أحلام أبو الفضل - حسام حمزة - غسان الجباعي

المسرحية الثانية هي: (الرسم بالبنادق) للكاتب السوري وليد إخلاصي، أعاد الأستاذ صياح جهيم صياغتها وجعل النص يتلاءم مع الأحداث التي تقع في فلسطين. وأخرجها نبيل حاتم، شاركت فيها نفس العناصر السابقة بالإضافة إلى حوالي ٢٠ عنصرا من الكومبارس.

١٩٧٤ لأول مرة يقدم على مسارح السويداء عمل مسرحي متكامل ومتقن للطفل كان في مسرحية (نهر الأجداد) التي نظمها شعراً الأستاذ سليمان العيسي وأخرجها نبيل حاتم وقدمت خلال مهرجان المسرح المدرسي القطري الذي أقيم في السويداء عام ١٩٧٤ شارك فيه كل من الأطفال: أسامة وسمر وريما سلمان البدعيش، كامل القنطار. فؤاد أبو ذياب. هيثم السلامة. حسان ثابت. أمجد حمزة. عماد علم الدين. وفاء أبو فراج. وكان أهم عمل مسرحي للأطفال يقدم على خشبة المسرح حتى ذلك التاريخ. أعدها وأشرف عليها لغوياً الأستاذ عودي عبدو واشترك في تلحينها جمال الجرماني وجاد اللّه أبو فخر.



مسرحية: الرسم بالبنادق لوليد إخلاصي

أعاد صياغتها الأستاذ صياح جيهم وأخرجها نبيل حاتم



مسرحية الأطفال: نهر الأجداد

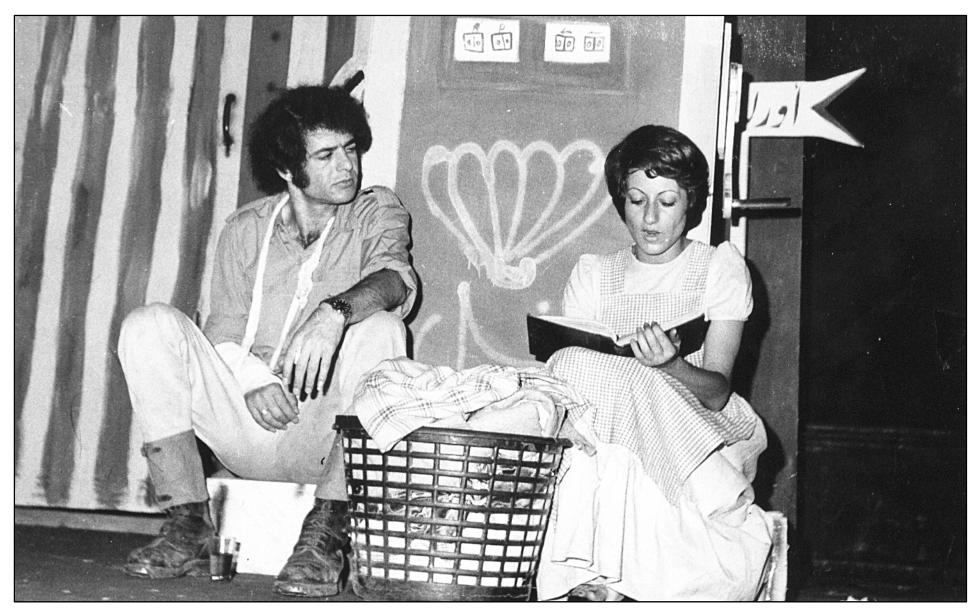
شعر سليمان العيسى ـ الأشراف اللغوي: عودي عبدو

الألحان: جمال الجرماني ـ جاد الله أبو الفخر ـ إخراج نبيل حاتم ١٩٧٤

١٩٧٥ قدم اتحاد الطلبة في السويداء على مسرح سينما سرايا مسرحية (رؤى سيمون ماشار). التي أعدها وأشرف عليها الأستاذ صياح جهيم وأخرجها سعيد جوخدار.

ولا بد من ذكر حقيقة هامة هي أن اهتمام شخصية أدبية واجتماعية بارزة مثل الأستاذ صياح جهيم بالمسرح قد أعطى دفعاً كبيرا للمسرح والعاملين فيه، وخاصة بالنسبة لاختيار المسرحيات العالمية المناسبة والراقية وتعديل نصوصها بما يلائم تقديمها على المسرح وكذلك الإشراف اللغوي على الأداء.

من الذين شاركوا في المسرحية: نعمان حاتم، أديب نعيم، غسان الجباعي، فؤاد البني، بسام الدبيسي، رياض الجباعي، بسام عزي، عدنان حاتم، بيان رضوان، مفيد الذيب، عصام عزي، فايز الحصباني، مفيد العشعوش، بشار أبو عسلي، وقام بالبطولة النسائية: ليندا الشحاذة، رحاب الحجلي، نجاة عز الدين. ولقد كان العمل ناجحاً وراقياً ومشوقاً. وأذكر أن بسام الدبيسي كان له دور بسيط في المسرحية ولكن من خلال هذا الدور الذي أتقن أداءه لفت إليه الأنظار. وهذا أهله للانتساب إلى المعهد العالي للتمثيل ليكون فيه من المتفوقين، وليصبح فيما بعد ممثلاً تلفزيونياً يأخذ أحد أدوار البطولة في المسلسل التلفزيوني (وردة الصباح). ولكن ظروفه الصحية منعته من متابعة نشاطه المسرحي.



من مسرحية (رؤى سيمون مارشار) ١٩٧٥

ليندا الشحاذة ـ غسان الجباعي



مسرحية (رؤى سيمون مارشار) ١٩٧٥ إعداد وإشراف صياح جهيم وإخراج سعيد جوخدار

وبالنتيجة يمكن القول أن المسرح المدرسي المتمثل بمديرية التربية، ودار المعلمين، واتحاد الطلبة ونقابة المعلمين، ساهم مساهمة فعالة ومؤثرة ودفع بعجلة الحركة المسرحية في المحافظة وشارك في تقدمها وتطويرها ورقيها بفضل أناس كانت الهواية هي الدافع وربما الأوحد لنشاطهم ومساهماتهم.

لقد كان للأستاذ نذير جزماتي الذي عمل مدرساً في محافظة السويداء، نشاط متميز وبارز في مجال المسرح في كل من السويداء وصلخد. ولقد استحث ذاكرته، واستخرج ما عنده من وثائق وصور، ليكتب لنا عن دوره وذكرياته وانطباعاته، عن الحركة المسرحية في محافظة السويداء. فله الشكر لما عمل وله الشكر لما كتب، والذي نورده على الصفحات التالية:

مسرح السويداء كما عرفته

بقلم: نذيرجزماتي

كتب الكتاب الإغريق المسرحيات المعروفة الأولى، وكتب الصينيون القدماء مسرحيات مماثلة أو أقل شأناً، وربما كتب غيرهم، ويدل ما وصلنا من الكتابات في هذا الشأن على أنه كان نتيجة ملاحظة البشر للأدوار التي يؤدونها على مسرح الحياة التي يعيشونها. وبدأت المسيرة التي أعطتنا تلك المسرحيات الشكسبيرية وغير الشكسبيرية التي كتب لها الخلود.

وفي جبل العرب مثل غيره من بلدان العالم، ليس هناك من لا يصلح لأن يكون فناناً حقيقياً، وخصوصاً في مجال المسرح والموسيقى. فالمضافة على سبيل المثال، مسرح قائم بذاته يقدمون على خشبته في كل مساء مسرحية جديدة ويشهد الناس مسرحيات تراجيدية حقيقية على مسرح المآتم، في الوقت الذي يشهد غيرهم كوميديا على خشبة مسرح الأفراح والأعراس. وكأني بجبل العرب أعمق غوراً في هذا المجال من الفنون من مناطق أخرى من البلاد. فعندما لم يكن في دمشق في الستينات وأوائل السبعينات غير ممثلتين اثنتين، ويضطرون أحياناً لأن يقوم الرجل بأداء دور المرأة، وقفت

أكثر من مئة فتاة بعمر الورود في مدينة السويداء في عامي ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ ممثلةً وراقصةً على خشبة مسرح سينما سرايا في مدينة السويداء.

ولقد شهد عدد كبير من أهالي (المقرن) الجنوبي مسرحية (المهدي بن بركة) التي كتبتُها، على مسرح المركز الثقافي في مدينة صلخد الرائعة. واشترك في تمثيلها من طلاب ثانوية صلخد: حسين أبو ترابة، أسد حمزة، رسلان الشريطي... وآخرون.



المهدي بن بركة (صلخد)

وقدمتُ أيضاً مسرحية (الأشباح) في فصل واحد وخمسة مشاهد صورتُ فيها الأطفال الإسرائيلين الذين كان لا يدور على ألسنتهم، في كل مكان، غير الكلام عن الفدائيين الفلسطينيين. وقد اشترك في التمثيل فيها: سمير يقظان، يوسف قريشة، جمال عزيز، كمال الشريطي، وحكمت الشريطي.

وقدم الطلاب: غصاب الهادي، حسين أبو ترابة، ذوقان أبو ترابة، عدنان الصالح، ومحمد زماخ... وغيرهم مشاهد من إعدادهم، كأن يقلد أحدهم الأساتذة ويقلد الآخر الحلاق، أو المذيع أو غيره...



الأشباح (صلخد)



فصل هزلي (صلخد)

أما في مدينة السويداء التي تحولت الساحات العامة فيها إلى مسارح في أكثر من مناسبة فقد كان لنادي الفنون الدور الكبير في تفعيل ورعاية الفن المسرحي والموسيقي والتشكيلي وتطويره. وقد اشترك أعضاء من نادي الفنون مع طلاب من دار المعلمين، وثانوية الحكمة الخاصة بتقديم مسرحية (مخطط العدوان التي كتبتُها وقدمت على مسرح سينما سرايا عام ١٩٦٧ اشترك فيها كل من: جهاد قطيش، فرح مطلق، ناهي جربوع، برهان كرباج، .. وآخرون. وسبق المسرحية تقديم باليه رقصت فيه أكثر من عشرين فتاة ودخلن إلى المسرح بحركات رشيقة وتعاونّ على اقتلاع صخرة في وسطه وزرعن مكانها أغصان الزيتون. وقدمت، أيضاً مسرحية (الطبيب)التي شارك فيها كل من: طلال الحجلي، حياة اشتي،

سامي كيالي، برهان كرباج، سمير زين الدين.. كما قدمت فصلاً قصيراً من مسرحية (المغنية الصلعاء)، ليوجين أونيسكو.



من مسرحية (الطبيب) السويداء

وكانت قمة الأعمال المسرحية التي قدمتها باسم نادي الفنون هي مسرحية (النساجون) للكاتب الألماني جيرهارد هاوبتمن بالتعاون مع عدد من الأعضاء كان منهم طلال الحجلي الذي ساعدني في الإخراج، زياد العودة، عارف القنطار وقد شارك في هذه المسرحية أكثر من أربعين ممثلاً وممثلة.

أما العمل البارز الأخر الذي أخرجته لنادي الفنون بمساعدة طلال الحجلي فكان مسرحية (من أجل فلسطين) التي عدلتها عن نصها الروماني لتلعب فيها المقاومة الفلسطينية دور البطولة، وقد

نالت هذه المسرحية أيضاً مثل سابقتها (النساجون)، إقبالاً جماهيرياً واسعاً لم تشهده المحافظة من قبل.

لقد حاولت مع عدد كبير من الشباب في صلخد والسويداء وشهبا الإمساك ببداية خيط تيار الوعي السياسي في المسرح. وقد غمرني أهل المحافظة بفضلهم وعلموني ما كان ينبغي أن أتعلمه.

لقد قامت في السويداء حركة مسرحية هامة جداً قبل أن أسهم فيها، وبعد أن أسهمت، ولكثير من الفتيان والفتيات الذين أصبحوا، أو أصبح معظمهم كهولاً الآن فضل إقامتها ونجاحها.



عارف القنطار في (النساجون) السويداء - نادي الفنون

وكــان الأســتاذ سـلمان البـدعيش رئـيس نـادي الفنـون الجميلـة، الـذي رعـى هـذه الحركـة، الأول في هـذا الميـدان، وكــان يقـف إلى جانبه الأستاذ الكبير صياح جهيم الذي لم يبخل أبداً بنصائحه ولا بانتقاداتـه الثمينـة. وكـان لالتفـاف المثقفين وبالدرجـة الأولى المعلمـين والمعلمـات والمدرسـين والمدرسـات الفـضل الكـبير في توجيـه الطـلاب والطالبات وتشجيعهم على الصعود إلى خشبة المسرح.

اتحاد شبيبة الثورة

ولدت هذه المنظمة في النصف الثاني من عقد الستينات في القرن الماضي وهي منظمة رديفة لحزب البعث العربي الاشتراكي للاهتمام بالشباب من الطلاب وغيرهم والمساهمة في تربيتهم التربية القومية، والاستفادة من طاقاتهم وتسخيرها لخدمة المجتمع، وقد لاقى الشباب في هذه المنظمة مكاناً وملجأً ومعهدا لرعاية مواهبهم الأدبية والرياضية والفنية.

وقد اهتم المكتب الفني لفرع اتحاد شبيبة الثورة بالسويداء بالموسيقا والمسرح والفنون الشعبية.

فقد ساهمت فرقة الفنون الشعبية التي شكلت في الفرع بإشراف وتدريب سلمان البدعيش في المهرجان القطري الأول للشبيبة الذي أقيم في اللاذقية عام ١٩٦٩ وقد لاقت نجاحاً كبيراً في العروض التي قدمتها وكانت محط إعجاب الجميع وقد صورت الفرقة في أكثر من مكان في اللاذقية وعممت هذه الصور واستخدمت كبطاقات معايدة في محافظات القطر.

أما في مجال الموسيقا فقد أحدث الفرع فرقة كورال بإشراف الأستاذ نجيب أبوعسلي وساهمت في إحدى الحفلات التي أقامها الاتحاد على مسرح سينما سرايا عام ١٩٦٩.

أما النشاط المسرحي للشبيبة فقد استهل بمسرحية (المحامي) تأليف وإخراج سلمان البدعيش وشارك فيها كل من: نبيل حاتم، أديب نعيم، وغسان الجباعي. وهي مسرحية ناقدة تعرضت لبعض التصرفات السيئة التي يقوم بها بعض المحامين، ولكنها دافعت في نفس الوقت عن المهنة وشرف المهنة واعتبرت المحامين قطاعا شريفا في المجتمع يساهم في إيصال الحقوق إلى أصحابها.

ومع هذا فقد أدى عرض المسرحية على مسرح سينما سرايا عام ١٩٦٨ إلى نشوء أزمة عابرة بين اتحاد الشبيبة وفرع نقابة المحامين في السويداء الذي ذهب أحد أعضائه إلى دمشق وعرض الموضوع على النقابة هناك بشكل مجسم ومغاير للمقصود من المسرحية قاصدا بذلك كسب شهرة تساهم في ازدياد الإقبال عليه، فما كان من النقابة في دمشق إلا أن كلفت ممثلها في محافظة السويداء لإقامة دعوى بحق مؤلف ومخرج المسرحية، ثم ذهب ممثل النقابة مع عدد من المحامين في السويداء لتقديم شكوى للمحافظ، فقام هذا بدوره باستدعاء كاتب المسرحية الذي قدم له النص المكتوب للمسرحية وفيها يتضح المقصود منها وهو مهاجمة نموذج معين في المهنة وليس المهنة ككل واستشهد له ببعض الجمل التي وردت في النص والتي تشيد بالمهنة وممتهنيها بشكل عام، عندها اقتنع المحامون بذلك وخاصة ممثل النقابة في السويداء المرحوم الأستاذ هندي حمزة الذي تعاطى مع الموضوع بصورة موضوعية منذ البداية.



فرقة الفنون الشعبية لمحافظة السويداء
المشاركة في المهرجان الثاني للفنون الشعبية الذي أقامته وزارة الثقافة في حلب
الصورة في إحدى حدائق حلب

ثم قدم الاتحاد مسرحية (ثمن الحرية) للكاتب عمانويل روبلس وأخرجها محمود الطوخي وشارك فيها كل من:غسان الجباعي، ممدوح الأطرش،أديب نعيم، إميل عزام، عصام عزي، بنيامين حميدان، تيسير العباس، وليد البدعيش، معذى بلان، بسام جانبيه، فيصل الأطرش، بسام حميدان، جميل الشارب، وقامت بالدورين النسائيين كل من: غازية السنيح وافرنجية حاتم. وقدمت على مسرح سينما سرايا بتاريخ ١٩٦٩/٩/٥ ونجحت المسرحية فنياً.



من مسرحية (ثمن الحرية)

تأليف: عمانوئيل روبلس وإخراج محمود الطوخي

اتحاد شبيبة الثورة

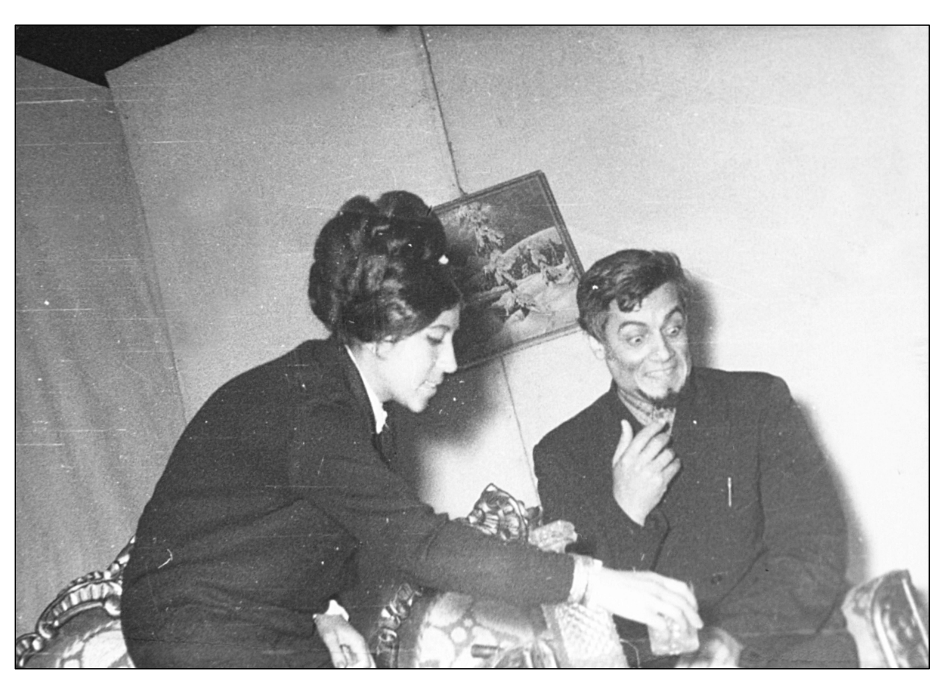
مسرحية المعلم توباز

كانت قمة الأعمال المسرحية التي قدمت حتى عام ١٩٦٩ هي مسرحية المعلم توباز. وهي مسرحية من الأدب العالمي للكاتب مارسيل بانيول، وكانت قد قدمت على أحد مسارح باريس لمدة أربع سنوات متتالية. ولابدّ من الوقوف وقفة متأنية عند هذه المسرحية لأنها كانت نقطة تحول وقفزة نوعية في الحركة المسرحية في محافظة السويداء. نظراً للجهود التي بذلت والمستوى الفني العالي الذي قدمت في إطاره المسرحية.

صيف عام ١٩٦٩ أقيم المهرجان القطري الأول للشبيبة في اللاذقية وقد سخرت لهذا المهرجان كل الإمكانيات وقد وفرت كل أسباب النجاح فاتحاد الشبيبة منظمة فتيّه والمهرجان هو الأول إذن لابد من تقديمه بمستوى لائق. واستنفرت اللاذقية ورصدت فيها كل الإمكانيات المادية والبشرية وغسلت شوارعها حتى كدت لا ترى عقب سيجارة في الشوارع الرئيسة.

كان المطلوب مسرحية واحدة لتقديمها ضمن فعاليات المهرجان الفنية والرياضية والأدبية. وأعدت كل فروع الشبيبة في المحافظات مسرحيات وكانت لجنة ذات خبرة قد شكلت من قبل قيادة الاتحاد لاستعراض هذه المسرحيات (كل مسرحية في المحافظة التي أعدت

فيها) وحضرت اللجنة إلى السويداء وشاهدت (بروفة) غير مكتملة للعمل وبعد الانتهاء قال رئيس اللجنة (الدكتور وليد مشوح) وبالحرف الواحد: (لو فكر المسرح القومي بتقديم هذه المسرحية لعدّ إلى العشرة أكثر من مرة قبل أن يقدم على ذلك وإن الأخوين نبيل ونعمان حاتم يتحديان أبطال المسرح القومي) وهكذا فقد كانت المسرحية الوحيدة التي اختيرت لتقدم في المهرجان. وكان ذلك، وكتب عنها عدد من النقاد وأشادوا بالعمل وكتبت مجلة الشبيبة ريبورتاجاً بصفحتين ختمته (بأن هذا العمل ومخرجه أمل الشبيبة في إيجاد مسرح راق ومتطور). أخرج المسرحية سلمان البدعيش.



مسرحية توباز ١٩٦٩ قدمت في السويداء واللاذقية

نبيل حاتم ـ افرنجية حاتم

تأليف: مارسيل بانيول وإخراج: سلمان البدعيش



مسرحية توباز ١٩٦٩

تيسير العباس ـ أديب نعيم



مسرحية توباز ١٩٦٩

نعمان حاتم ـ فرح مطلق ـ افرنجية حاتم

لقد أبدع في هذا العمل المسرحي كل من: نبيل ونعمان حاتم، غسان الجباعي، أديب نعيم، بنيامين حميدان، أكرم حديفة، تيسير العباس، غسان عزام، جادو عزام، فرح المطلق، منصور زهر الدين، عبدا للّه الأطرش. وتقاسمت البطولة النسائية كل من: افرنجية حاتم وعطاف عقل. وقام بأدوار تلاميذ المدرسة الأطفال: غسان نعيم، بسام أبو جمرة، ناصر جانبيه، بسام أبو زكي، أنور العبداللّه، هيثم صلاح الدين، ناصر زهر الدين، سمير خضر، سعيد نصر، أيمن الزغبي. وأشرف على الصوت والإنارة توفيق أبوعسلي، ونفذ الديكور مزيد أبو حمدان، وقام بالتلقين طرودي دوارة، وصمم البروشور الفنان جمال العباس وسلمني إياه الساعة الثالثة والنصف صباحا، ومعنى هذا أنه استمر بالعمل لإنجازه حتى الساعة الثالثة وعندما أحضره إلى مقر اتحاد الشبيبة كنا ما نزال نعمل، وهذا يدل على الروح السائدة التي كان الجميع يعملون بها. إنه الحب للعمل والإخلاص فيه والحرص على إتقانه.

ويطيب لي أن أذكر حادثين طريفين وقعا أثناء العمل في هذه المسرحية.

الأول: عندما قدمت المسرحية لأول مرة في السويداء كان الدور المعطى لفرح المطلق يقتضي أن يعلق يده في عنقه متظاهرا أنها مكسورة كي يتهرب من توقيع بعض الأوراق. واحتفالا بنجاح المسرحية دعت قيادة فرع الشبيبة المشاركين فيها إلى نزهة وقضاء

يوم في أحد المنتزهات في قرية الكفر وعند العودة انقلبت السيارة التي كان يركب فيها بعض الممثلين ومنهم فرح المذكور مما أدى إلى كسر يده بالفعل، لذلك عندما أدى الدور في اللاذقية كانت يده مكسورة فعلاً.

الثاني: عندما قدم العمل في المهرجان القطري الأول للشبيبة في اللاذقية كلف عدد من طالبات الجامعة الشبيبيات من اللاذقية بمرافقة الوفود وكان من نصيب وفدنا رفيقة شبيبية أنهت دراستها الجامعية وعلى قدر كبير من الثقافة واللباقة والجمال، وعندما أجرينا بعض التدريبات على بعض المشاهد قبل ظهر يوم العرض سألها نبيل حاتم (وهو بطل المسرحية) فيما إذا كانت ستحضر العرض المسائي، فأجابت: أنا لا أحب المسرحيات وخاصة الفكاهية. وإذا حضرت فلن يكون ذلك لأكثر من عشر دقائق لأنني تعبة. فقال لها نبيل: احضري عشر دقائق وأنا واثق أنك ستكملين مشاهدة المسرحية حتى النهاية، وتراهنا على مائة ليرة. وبدأ العرض وكانت كلما مر وقت تغرق في كرسيها. وعند الانتهاء صعدت إلى الكواليس وهنأت المشاركين وقالت لنبيل: لقد كسبت الرهان، (ولكنني لا اذكر نوع العملة التي سدد بها الرهان).

بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧١ قدم اتحاد الشبيبة مجموعة من الأعمال الفنية التي تضمنت حفلات للمنوعات وأغاني للمجموعة الصوتية وأعمالا مسرحية اجتماعية ناقدة كان من أبرزها مسرحية

(أصبعك ما بتخبيك) من تأليف نبيل حاتم وأديب نعيم وإخراج نبيل وشارك فيها إلى جانبهما كل من غسان الجباعي، بنيامين حميدان، حسام حمزة، ، يوسف أبوحلا، فؤاد الهادي. وبقي هذا العرض مدار حوار وجدل في أوساط المهتمين و المثقفين في المحافظة لفترة طويلة نظرالجرأة طرحه وتجاوزه لبعض الخطوط الحمراء في النقد الاجتماعي والسياسي. (وهذا ما أكده لي الأستاذ نبيل حاتم).

وهكذا فقد كان لمنظمة اتحاد الشبيبة وما زال دور بارز ورائد في مجال المسرح في المحافظة والاهتمام بالشباب ورعاية مواهبهم وإفساح المجال لهم للعمل والابداع.

النوادي والحركة الفنية

في عهد الوحدة بين القطرين السوري والمصري قدمت إلى القطر عدة فرق مسرحية من الإقليم الجنوبي للجمهورية العربية المتحدة وقدمت مسرحيات مختلفة في محافظة السويداء أذكر منها: (الناس اللي تحت) لنعمان عاشور، و(ما كان من الأول) لفؤاد المهندس وشويكار، وغيرها، فتعرف الناس عن كثب على المسرح المصري المتقدم في ذلك الحين، ولا بد أن لهذا المسرح تأثيراً كبيرا على المهتمين بالمسرح أو الذين عملوا به فيما بعد. كذلك ساهم بعض الأخوة المصريين الذين تواجدوا في المحافظة بحكم عملهم بالنشاط الفني مثل المهندس محمد عامر الذي تعاون مع نادي الجبل الرياضي، وهنا لا بد من أن نسجل وبكل احترام ما ساهم به هذا النادي في الحركة المسرحية، فقد قدم عام ١٩٥٩ مسرحية (اليرموك) للأستاذ سلامة عبيد وأخرجها الأستاذ سعيد عزي الذي كان رئيسا للنادي في ذلك الحين. وفي نفس العام قدم مسرحية (في سبيل الوطن) التي أخذت عن مسرحية في سبيل التاج وحورت لتدور أحداثها في الوطن العربي وأخرجها محمد عامر.

وقدم النادي لنفس المخرج وفي عام ١٩٦٠ مسرحية (القتل والندم) وفي عام ١٩٦٠ أيضاً قدم النادي مسرحية الشهيد الذي أخرجها

محمد محاسني. وهذا بدوره أخرج مسرحية أخرى عام ١٩٦١ للنادي بعنوان المقامر.

شارك في هذه المسرحيات كل من هايل الشامي الذي كان له دور البطولة في هذه المسرحيات، وشاركه البطولة والتمثيل كل من الأساتذة: محمد محاسني، خالد المصري، فرحان الخطيب، حسين العرجا، سمير أبو حمدان، حسين اسليم، عادل الأشهب، وشارك في مسرحية واحدة منها كل من: فارس أبو طارة، عزت صلاح الدين، والمرحوم الشهيد كمال عبيد، ولقد كان هايل الشامي بمثابة الفارس الذي لم تفته أي معركة من معارك نادي الجبل الفنية وكان دائماً في المقدمة.



مسرحية القتل والندم - نادي الجبل ١٩٦٠ إخراج محمد عامر

وكان هناك نادي رياضي أخر هو نادي الفتيان وقد يسّر وجود عنصر مثل المرحوم شريف القنطار للنادي ممارسة النشاط الفني فقد كان شريف القنطار بالإضافة لمهارته المتميزة كأفضل لاعب كرة قدم في المحافظة يتمتع بمواهب ومقدرات فنية هائلة فقد كتب وأخرج ومثّل العديد من المشاهد التمثيلية التي قدمت باسم النادي في احتفالات مشتركة منها مسرحية (صرخة المعتصم) عام ١٩٥٨ ومسرحية (جميلة بوحيرد) عام ١٩٥٩ اللتين كانتا من إخراجه.

وفي عام ١٩٦٥ تأسس في بلدة صلخد نادٍ للفنون الجميلة واستمر لغاية عام ١٩٦٧ قدم خلالها العديد من الأعمال الفنية من موسيقية وغنائية ومسرحية.



مسرحية اليرموك كما قدمها نادي الجبل ١٩٥٩



مسرحية في سبيل الوطن قدمها نادي الجبل ١٩٥٩

من اليمين : كمال عبيد، هايل الشامي، حسين العرجا

نادي الفنون الجميلة

تأسيسه، نشاطاته، أثره في المجتمع

أستميح القراء عذراً إذا تكرر ورود اسمي عند الكتابة عن نادي الفنون، فأنا أكتب للتاريخ ولا بد من رصد كل الأسماء والأحداث التي ساهمت بحدوثها ، والنادي بالنسبة لي كان بيتي الثاني، وكنت عضواً رئيساً من أعضاء جسمه.

إزاء المواهب الفنية المتعددة والمتنوعة التي يتمتع بها أبناء هذه المحافظة كان لابدّ من وجود مؤسسة تجمع أصحاب هذه المواهب وتأخذ بيدهم وتوجههم وتساعدهم وتصقل مواهبهم، وتنسق بينهم وتضعهم على الطريق العلمي الصحيح للارتقاء بهم إلى مستوى أفضل من العطاء والإبداع. كانت المحافظة إذن بحاجة إلى مؤسسة فنية ولو أن البعض في بادئ الأمر رأوا في هذا ضرباً من الخيال والأحلام البعيدة.

ولكن كانت هناك فئة تؤمن بجدوى العمل الجماعي والمنظم. وابتدأت المحاولة الأولى بمجموعة صغيرة من طلاب المرحلة الإعدادية وكنت منهم إن لم نقل كنت صاحب الفكرة. فقمنا باستئجار غرفة بمبلغ ٥ ليرات شهرياً ووضعنا فيها طاولة بثلاث أرجل وكرسياً بأرضية تسمح للجالس عليها أن يغرق فيها. ووضعنا فيها آلة موسيقية

كان قد قدمها للمدرسة المتوسطة الطالب أجود أبو عسلي هي آلة البانجو واستطعنا خلال الصيف أن نضعها تحت تصرفنا على الأقل لنعرضها في هذا المقر لنشير إلى أن هذا نادٍ للفنون وكان ذلك عام ١٩٥١ وترددنا على النادي لمدة شهر وجاءت أزمة جمع أجرة مقر النادي.

لقد فشلت هذه المحاولة لعدم توفر مقومات الاستمرار وذلك لصغر سن القائمين بها ولعدم نضوج وتبلور الفكرة وعدم توفر المادة والخبرة.

في أواخر الخمسينات من القرن الماضي نشط كل من نادي الفتيان ونادي الجبل الرياضيين في المجال الفني وحاول كل من هذين الناديين إحداث فرع فني تابع له، وعلى هذا فقد اتصل بي رئيس نادي الفتيان وكان في ذلك الوقت الأستاذ حمد القطان، وطلب مني أن أكون رئيساً للفرع الفني الذين ينوون استحداثه في النادي، فوافقت ولكني وضعت شرطاً أعتقد أني لم أكن محقاً فيه وهو أن يكون للفرع الفني استقلاله المادي والإداري عن النادي، وكان من الطبيعي أن يرفض هذا الشرط.

بعدها بشهور طلب مني الأستاذ حمد عمرو وكان رئيساً لنادي الجبل الرياضي نفس الطلب وقبل الشرط الذي وضعته وكان من الممكن أن أبدأ العمل في نادي الجبل لولا أن فكرة تأسيس نادي فني مستقل بدأت تختمر في رأسي والذي أججها ودفعني بقوة إلى ذلك

هو المرحوم محمد كامل القدسي الذي سبق ذكره. كان الأستاذ القدسي قد علمنا أنا وبعض الزملاء العزف على الآلات دون أن يعلمنا قراءة النوته لأنه كان يريد أن يعلمنا العزف بأقصى سرعة ممكنة وكنا أكثر حماساً منه في هذه الرغبة.

ولهذا السبب وبعد أن أنهيت خدمة العلم كنت أذهب إلى بيته في دمشق لأتلقى الدروس النظرية وقراءة النوته بمعدل مرة في الأسبوع أعود بعدها إلى السويداء لحفظ وتطبيق ما تلقنته طيلة الأسبوع وكان ذلك يكلفني حوالي مائة ليرة شهرياً من راتبي كمعلم والذي لم يكن يتجاوز المائة وخمسين ليرة. إلى أن قال لي بعد شهرين: أعتقد أن هذا يكفي ولقد أصبحت الآن أشطر من خريجي المعهد (وكان في دمشق معهد متوسط للموسيقا خرج عددا كبيرا من مدرّسي الموسيقا) ثم أضاف تلك العبارة التي حُفرت في رأسي واعتبرتها رسالة ومسئولية وأمانة فقد قال: أنا أعتبرك الآن مسئولاً عن الحركة الفنية في محافظة السويداء وهذه مسئولية ملقاة على عاتقك. فأجبته: يشرفني أن أكون تلميذك وسأحاول أن أسير على الخطى التي تعلمناها منك.

عندها أصبحت مقتنعاً وبصورة ملحة بفكرة تأسيس نادٍ للفنون. لذلك طلبت من الأستاذ حمد عمرو أن يمهلني حوالي الشهر لأعطيه الجواب النهائي. ذلك الجواب الذي لم يصله للآن.

بدأت الاتصال بالأصدقاء والمعارف لإقناعهم بالفكرة فاستجاب لها عدد من الأصدقاء الذين تربطني بهم أو بأكثرهم صداقة شخصية حميمة أكثر من العلاقة الفنية وكان أكثرهم لا يجيد أي نوع من الفن ولكن كان عند الجميع القناعة والإصرار والتفاؤل لوجود نادٍ من هذا النوع، ولكي تنجح أي فكرة لا بدّ أن تكون مقتنعاً بها ومؤمناً بها ، اتصلنا بالشؤون الاجتماعية ووضعنا نظاماً داخلياً. وعقدنا اجتماعاً تأسيسياً في شهر كانون الثاني ١٩٥٩ وأذكر من المجتمعين مع حفظ الألقاب:

مفيد أبو حمدان، مأمون صخر، فاضل كمال الدين، فوزي أبو الفضل، منهال العباس، غطاس حداد. وغيرهم، وكان الاجتماع في بيت مأمون صخر.

وتقدمنا بطلب التأسيس وكان من بين الأسماء التي رفعت كأعضاء مؤسسين المرحومان الأستاذان سلامة عبيد وسلمان معروف، والدكتور فؤاد حمزة، وغيرهم ممن أيد الفكرة ثم اعتذر عن المتابعة عندما حان وقت دفع رسم الانتساب وقدره خمس ليرات.

وبعد أسبوعين من تقديم طلب التأسيس جاءت الموافقة وتم إشهار النادي في الشهر الثاني من عام ١٩٥٩ ومن أهداف النادي كما جاء في نظامه الداخلي:

١ – الاهتمام بالموسيقا والغناء وتعهد ذوي المواهب الفنية وتنميتها.

٢_ إقامة التمثيليات.

٣_ الاهتمام بالرسم والنحت والتصوير وتعهد ذوي المواهب وتشجيعهم.

٤_ تعهد الناشئين من الأدباء والهواة وتشجيعهم والعمل على إبراز إنتاجهم.

٥_ إقامة المحاضرات الأدبية والعلمية.

٦_ إصدار نشرة دورية تتناول نشاط الجمعية والأخبار الفنية والعلمية العامة.

٧_ لا يجوز لهذه الجمعية التدخل في الأمور السياسية والعقائد الدينية.

وبدأ النشاط يدب في النادي، وبدا كخلية النحل، عمل يومي متواصل لتحقيق الأهداف التي أسس من أ جلها.

وأعلن عن تأسيس النادي من مكبر الصوت ثّبت في مقره الكائن في شارع الشعراني، وكان صوت المرحوم كمال نصر الجهوري ينبعث منه مرحباً بالزيارة المرتقبة للزعيم جمال عبد الناصر إلى السويداء مع إذاعة الأناشيد والأغاني الوطنية.

تعاقب على رئاسة مجلس إدارة النـادي أربعـة رؤسـاء لمجلس الإدارة هم:

١ـ المرحوم الأستاذ سلامة عبيد سنة واحدة.

٢ـ الدكتـور فؤاد حمـزة سنة واحدة.

٣ ـ الأستاذ مفيد أبو حمدان ثلاث سنوات.

٤ ـ سلمان البدعيش السنوات الست الأخيرة من عمر النادي.

أحدثت في النادي خمسة فروع هي:

١ ـ فرع الموسيقا.

٢ ـ فرع التمثيل.

٣ ـ فرع الفنون التشكيلية.

٤ ـ الفرع الأدبي.

٥ ـ فرع الرحلات والهوايات المختلفة.

وكـان لكـل مـن هـذه الفـروع نـشاطه المستقل ولكنـه بـنفس الوقت منسجم مع الفروع الأخرى. وسأتناول نشاطات كل فرع على حدى.

١ـ فرع الموسيقا:

وكان نشاطه متميزا طيلة فترة استمرار النادي، وكان لي شرف الإشراف عليه حتى عام ١٩٦١ ثم أشرف عليه الأستاذ فؤاد دويعر الذي أبلى بلاءً حسنا وقام بالتدريب وكان قبل ذلك يدرب عددا من العازفين في بيوتهم وفي سهرات خاصة تقام كل مرة في بيت واحد منهم إلى أن دعوته معهم للانضمام للنادي، وفي النادي استمر بالتدريب والتعليم والإعداد للحفلات بكل إخلاص وتفانٍ. والأستاذ فؤاد كما هو معروف عازف عود بارع ويتمتع بصوت جميل.

ومن الأعضاء البارزين في فرع الموسيقا في النادي كعازفين: د.خالد رعد: قانون.، د. زياد نصر: عود، د. غازي البعيني:كمان، سعيد جربوع:كمان، هاني جربوع: كمان، نايف جربوع: كيتار ثم عود، ابراهيم جربوع: عود، فهد رضوان:أكورديون، رياض نصر: كمان، إحسان ارشيد: كمان، نزيه الحلح: عود، نزيه العباس:كمان، منير الرفاعي: تشيلو، حسيب الشيخ: إيقاع، نصار فهد: كمان، نبيل أبو الفضل: تشيلو، فارس هلال: كمان، طلال سليم: ناي، غسان أبو عسلي: كمان، غازي نصر: كمان، غسان سعيد: كمان، عصام أبو عاصي: كمان، نبيه مرشد: عود، سمير ارشيد: عود.

وقد ساهم الفرع بدور كبير في الحفلات التي أقامها النادي في كلٍ من السويداء وصلخد ودرعا والقنيطرة وصافيتا. واستطاع أن يكوّن فرقة وصل عدد عازفيها إلى خمسة وعشرين عازفا.



فرقة نادي الفنون الجميلة الموسيقية

يتوسطها الأستاذ فؤاد دويعر ١٩٦٤

وهناك طرفة حصلت وأود ذكرها: في إحدى حفلات النادي كنا قد استخدمنا آلة جديدة وهي (الفيولونسيل). سأل المحافظ وكان في ذلك الوقت الأستاذ صالح ترمانيني مدير التربية الأستاذ رضوان رضوان، الذي كان جالساً بجانبه: ما اسم الآلة التي بجانب القانون ؟ فأجابه: (ليش أي آلة هي القانون ؟)

وبذلك ساهم النادي بتنشئة جيل من الموسيقيين كان لهم أثر كبير فيما بعد في انتشار الفرق الموسيقية وتعدد العازفين وعلّموا جيلاً آخر أتى بعدهم، وهؤلاء بدورهم علموا آخرين.

ومن الذين رعاهم فرع الموسيقا المطرب داود رضوان، الذي كان اكتشافه صدفة، فقد كنت يوماً أجلس في مكتب مجلس

الإدارة في النـادي عنـدما سمعـت صـوتا ينبعـث مـن غرفـة أخـرى مغنيـا للمطرب فهد بلان فناديت على القيّم في النادى وسألته عن الـذي يغـني فأجابني: داود رضوان، فطلبت منه أن يناديه فجاء وأسمعني مـا كـان يغنيـه ورافقتـه علـى العـود، فاقتنعـت بـصوته وانـسجامه مـع (الـريتم) وقلت له: ستغني في أول حفلة يقيمها النادي وكان هذا القرار مفاجئـاً له ولكثير من أعضاء النادي لأن كثيرين ممـن كـانوا يعتقـدون أنهـم يتمتعون بصوت جميل كـان، حلمهـم أن يغنـوا علـى المسرح. وظهـر في أول حفلـة أقامهـا النـادي وكانـت في صـلخد ثـم غنـى في الـسويداء في إحـدى حفـلات النـادي ثـم شـارك في مهرجـان الكرمـة الـذي أقـيم في الـسويداء عـام ١٩٦٣. كـذلك سـاهم في مهرجـان عـام ١٩٦٤ في عـدة أغاني منها أغنية الناطور التي كتب كلماتهـا محمـد رضـوان ولحنهـا فـؤاد دويعـر خصيـصا لهذه المناسـبة، إلى أن وصـل إلى الإذاعـة مـؤهلاً بموهبته وصوته الجميل، وكـان قبـل ذلـك مـصنفا في فـرع التمثيـل في النادي وشارك في عدة تمثيليات.

وكذلك فقـد كـان هنـاك نـشيد خـاص للنـادي كتـب كلماتـه فؤاد سليمان أبو سعدى ولحنه فؤاد دويعر وكـان يقـدم في بدايـة كـل حفلـة يقيمهـا النـادي - بعـد النـشيد الـوطني. ويبـدأ النـشيد بالكلمـات التاليـة:

أنا ذا نادي الفنون ثورة فوق الظنون



من نشاطات النادي الموسيقية ـ مهرجان العنب ١٩٦٥

فؤاد دويعر يقود فرقة النادي



سلمان البدعيش ـ فؤاد دويعر ـ خالد رعد

احتفال بيوم الجزائر ١٩٦١

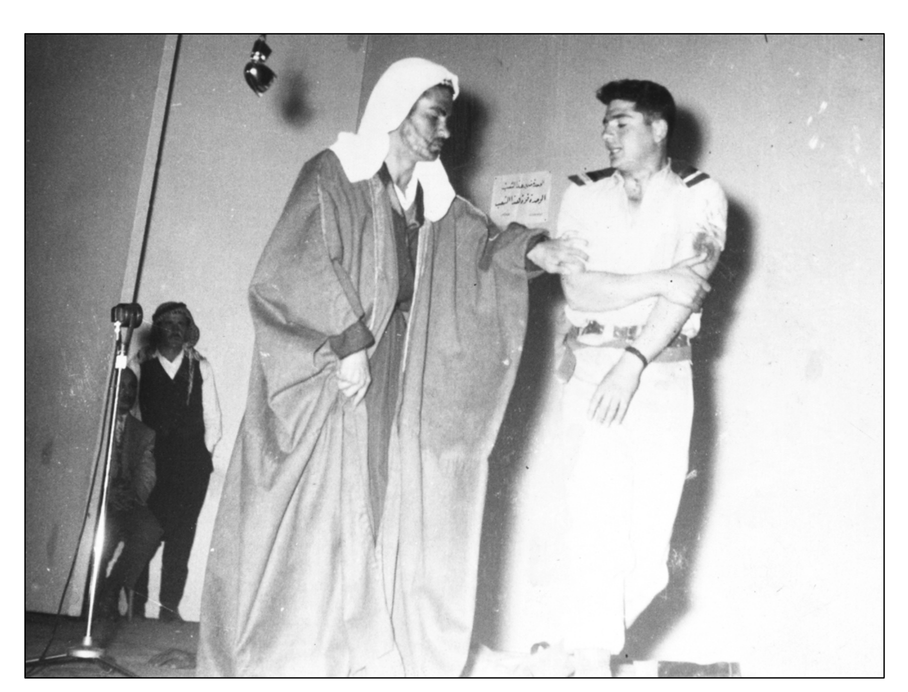
٢ـ فـرع التمثيـل:

وقد أعلن الفرع عن وجوده في أول حفلة أقامها النـادي عـام ١٩٥٩ على مسرح سينما اللواء، فقدم مسرحية من فصل واحد بعنوان (بطل من الجزائر) شارك فيها كل من: هايل الشامي، سمير أبوحمدان، كمال عبيد، غسان أبو عسلي، والدكتور أحمد الخطيب في دور الطفل. وفي عام ١٩٦٠قدم مسرحية فكاهية بعنوان (نادي الهواة) شارك فيها كل من: أديب نعيم، كمال عبيد، فارس أبوطارة، حسين اسليم، فيصل عبيد، هايل الحجار، جمال العشعوش، سعيد عز الدين، سعدو العفلق. والتمثيليتان من تأليف وإخراج سلمان البدعيش.

وفي عام ١٩٦١ قدم مسرحية :عيادة نفسية. من تأليف وإخراج سلمان أيضاً. شارك فيها الممثلون الذين سبق ذكرهم. ومسرحية (محكمة الضمير) التي أخرجها رياض شحرور.

وفي نفس العام قدم النادي مسرحية (الجزاء) لألبير كامو إخراج سلمان. كما قدم تمثيلية (تأتأة) مثل فيها كل من: فيصل عبيد، يوسف زين الدين، ...وغيرهم. والتمثيلية من تأليف وإخراج ممثليها.

وفي عام ١٩٦٢ قدم النادي مسرحية (عدالة السماء)، أخرجها رياض شحرور.



نادي الفنون ـ مسرحية بطل من الجزائر

سمير أبو حمدان ـ هايل الشامي ـ تأليف وإخراج سلمان البدعيش



جمال العشعوش ـ فيصل ـ أديب ـ كمال (الجزاء)

عام ١٩٦٣ قدم النادي مسرحية (الشغلة بدها واسطة) تأليف وإخراج سلمان، شارك فيها كل من نبيل حاتم، أديب نعيم.

١٩٦٤ قدم على مسرح سينما اللواء تمثيلية إيمائية عن نضال الشعب العربي، كتب السيناريو الأستاذ رضوان رضوان وأخرجها سلمان، مع تمثيلية فكاهية بعنوان (عيادة سنية) تأليف وإخراج سلمان أيضاً.

وكانت قمة العمل المسرحي في نادي الفنون هي المسرحية الكبرى (النساجون) للكاتب الألماني (هاوبتمن) وقدمها في بداية عام ١٩٦٩ على مسرح سينما سرايا في السويداء.

لم تنل مسرحية قدمت على مسارح المحافظة من قبل ما لاقته هذه المسرحية من نجاح وإقبال وحشد جماهيري أومن حيث عدد الممثلين الذين اشتركوا فيها والذي ناف عن أربعين ممثلاً وممثلة حتى أنه في مشهد واحد بلغ عدد الذين تواجدوا على المسرح حوالي ثلاثين ممثلاً وممثلة في وقت واحد، أما الحضور فقد غصت بهم قاعة السينما ولم يبق مكان شاغر حتى أن عدداً من المشاهدين لا يقل عن الخمسين تابعوا مشاهدة المسرحية وقوفاً. كان العمل جماعياً ساهم في إخراجه أكثر من واحد من أعضاء النادي وكان أبرزهم والذي تولى مسئولية الإخراج الأستاذ نذير جزماتي ومن أبرز مساعديه طلال الحجلي الذي درس الإخراج المسرحي فيما بعد في الاتحاد السوفيتي ثم عاد ليتسلم المسرح العمالي ثُم إدارة المسرح الجوال في وزارة الثقافة وأخرج

للمؤسستين عدة مسرحيات. أما بالنسبة لمسرحية (النساجون) فقد ذُكر في التعريف في المسرحية - قبل العرض - إنها من بطولة وإخراج أعضاء نادي الفنون الجميلة، وهذا يعطي فكرة واضحة عن صورة العمل الجماعي الذي كان سائدا في النادي ومن أبرز المشاركين في هذه المسرحية وأتذكر أسماءهم: طلال الحجلي، عارف القنطار، جهاد قطيش، زياد العودة، كميل ذبيان، يوسف ثابت، ناهي جربوع، نبيل أبو الفضل، نزيه الحلح، عادل ونزيه ووجيه نعيم، عادل عبيد، ومن العنصر النسائي: د. سميرة بريك، نجاح العفيف، سعاد معمر، زهية الجابر. وقد أذاعت محطة صوت العرب في حينه خبرا عن المسرحية جاء فيه وبالحرف الواحد: قدم نادي الفنون الجميلة في السويداء، وهي محافظة جنوب سورية ، مسرحية النساجون وهي مسرحية عجز المسرح القومي عن تقديمها.

أعقب هذا العمل الكبير عمل آخر هو مسرحية (من أجل فلسطين) التي عدل نصها عن مسرحية (من أجل الشعب) الرومانية لتدور أحداثها في فلسطين الأستاذ نذير جزماتي وأخرجها بمساعدة طلال الحجلي، وقد شارك فيها نفس العناصر التي شاركت في المسرحية السابقة، وأيضا شغلت كل مقاعد السينما وتابع الكثيرون مشاهدة العمل وقوفاً.

لقد شهدت الأعوام ١٩٦٨ـ ١٩٦٩ـ ١٩٧٠ فترة خصبة وغنية في تاريخ المسرح في محافظة السويداء. لقد كان هناك تنافس شديد وشريف

وقوي بين اتحاد الشبيبة من جهة، وبين نادي الفنون الجميلة من جهة أخرى وقد أدى هذا التنافس إلى إخراج وتقديم أعظم الأعمال المسرحية التي شهدتها المحافظة (النساجون، من أجل فلسطين، توباز.) لقد حقق فرع التمثيل في النادي والناشطون فيه إنجازاً كبيراً، بخلق جيل من الممثلين والمهتمين بالمسرح، ونشرَ الثقافة المسرحية، وأوجد جمهوراً وقاعدة عريضة لمتذوقي المسرح.



مسرحية النساجون لنادي الفنون الجميلة

تأليف: هاوبتمن وإخراج نذير جزماتي ١٩٦٩



مسرحية النساجون لنادي الفنون الجميلة ١٩٦٩

٣ـ فرع الفنون التشكيلية:

كان نشاط هذا الفرع بارزاً ومثمراً وقد ضم عدداً من الفنانين الذين أصبح لبعضهم شهرة واسعة على مستوى المحافظة والقطر واشتهر البعض على المستوى العربي والعالمي فيما بعد ، مثل الفنان فؤاد هاني أبوسعدى الذي تعدى نشاطه وشهرته الوطن العربي وهو مقيم الآن في أسبانيا ، وكان من طليعة خريجي كلية الفنون الجميلة في المحافظة ، بعد سعيد حمزة وجمال العباس، وقد مارس هذا الفنان الكبير الرسم منذ بداية حياته الفنية عندما كان طالبا في رحاب النادي، وكان عندما يحتفل النادي بالذكرى السنوية لتأسيسه يبدأ برسم لوحة في زاوية المسرح وأمام الجمهور بينما تقدم مختلف فقرات الحفل وينهي رسم اللوحة ويعرضها على الجمهور في نهاية الحفل وكانت هذه البادرة تلقى استحسانا وإعجابا كبيرين من جمهور الحاضرين.

ومن الفنانين الذين ضمهم النادي الفنان جمال العباس الذي فاز بالجائزة الأولى في المسابقة التي أقامها النادي لأجمل لوحة تمثل الأمومة عام ١٩٦١ ثم انتسب إلى النادي وشارك في المعرضين اللذين أقيما عامي ١٩٦٥ – ١٩٦٧ ثم أقام معرضا ومحاضرة عن الفن التشكيلي في النادي عام ١٩٧٠. وأصبح الآن فناناً تشكيلياً مشهوراً

لا على مستوى سورية فحسب، إنما على مستوى الوطن العربي حيث أقيمت له العديد من المعارض في العديد من الأقطار العربية.

ألا أن باكورة أعمال ونشاطات هذا الفرع البارزة كانت بإقامة أول معرض باسم النادي في قاعة المركز الثقافي للفنان المرحوم سليم العشعوش ذلك الفنان الموهوب الذي استغل وجوده في إيطاليا كمعاون للملحق العسكري السوري في روما ليتابع دراسته الفنية ويتخرج من إحدى كليات الفنون الجميلة فيها ، لقد كان هذا المعرض أبرز وأول معرض متكامل يقام في المحافظة، كما أقام النادي معرضاً لمجموعة من أعضائه في المركز الثقافي بالسويداء في ٢٩ \ ٨ \ ١٩٦٥ ومعرضاً آخر في ٢٩\١١ \ ١٩٦٧ ومن المشاركين في المعرض الأول: فؤاد أبو سعدى، جمال العباس، حمد عزي، مرسل قطيش، كما شاركوا نفسهم في المعرض الثاني بالإضافة إلى: كمال القنطار، اسماعيل صفايا، زياد دلول، الذي أصبح فيما بعد فناناً كبيرا ومشهورا على مستوى عربي وعالمي، يحيى أبو سعدى، ضامن أبو عسلي، يحيى الأشقر، فوزي صلاح الدين.

كان النادي يقدم لأعضاء هذا الفرع المواد الأولية والإطارات اللازمة للوحات عند إقامة المعارض، كما كان يتم فيه تبادل الخبرات والثقافة الفنية النظرية، كما كان الفرع يزود المجلة الجدارية الشهرية التي كان يصدرها الفرع الأدبي في النادي بعدة

لوحات لكل عدد وكانت معظم هذه اللوحات من إبداع الأستاذ كمال القنطار صاحب المواهب والملكات المتعددة.



معرض نادي الفنون في المركز الثقافي بالسويداء ١٩٦٥



المشاركون في معرض آخر للنادي ٢٩ /١٠/١٩٦٧ المركز الثقافي

٤ـ الفرع الأدبي:

لقد مارس الناشطون في هذا الفرع فنون الأدب على مختلف أنواعها من شعر وقصة ومقالة ونقد ومسرح وقد كانت مجلة النادي الجدارية الشهرية التي يشرف عليها هذا الفرع مرآة تعكس نشاطات النادي في هذا المجال ومنبراً للأقلام الواعدة، وكذلك أصدر النادي عددين من مجلة دورية باسم (المزرعة) تيمنا باسم المعركة البطولية التي خاضها الثوار ضد القوات الفرنسية المستعمرة في المكان المعروف بالمزرعة خلال الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، ثم لم يتمكن النادي من متابعة إصدارها لأسباب مادية، وقد رئس تحرير العدد الأول عضو النادي الأستاذ صابر فلحوط وتكونت أسرة التحرير من: سلمان البدعيش سكرتيراً للتحرير، والأساتذة: جميل شيا، محمود الجغامي، حمد الجباعي، ومفيد أبو حمدان. وقداستكتبت المجلة في العدد الأول كلاً من الأدباء والشعراء من الأساتذة والسيدات التالية أسماؤهم حسب ترتيب ورود مقالاتهم في المجلة مع حفظ الألقاب: زكي الأرسوزي، عبد الله عبد الدايم، سليم السعدي، محمود الجغامي، فؤاد حمزة، صقر الخوري، الياس فرحات، روحية القليني، غالب عامر، غازية حمزة، نايفة نصر، سعيد أبو الحسن، تيسير سبول، سلمان البدعيش، حمد الجباعي، سعيد فلحوط، حمد جنود، أبو عمر، صالح القباني، سمير الجميل.

وكان رئيس التحرير للعدد الثاني حمد الجباعي وسكرتير التحرير سلمان البدعيش، وكتب فيه كل من: زكي الأرسوزي، سلمى الخضراء الجيوسي، سلامة عبيد، عبدا لله الشيتي، ذياب غرير، حافظ الجمالي، زهير بورصلي، شوقي جلول، مفيد أبوحمدان أبو عمر، حمد الجباعي، سلمان البدعيش، فؤاد سليمان أبو سعدى، شريف القنطار، فتى غسان، نايف قيسية، صايل هلال وهاني قطينة. أما الخطوط فكانت بريشة الفنان سمير الجميل. وكان الفرع يقيم المحاضرات والندوات الأدبية والفنية بين الحين والآخر وقد أقام مسابقة للقصة القصيرة.

وعندما كان المرحوم الأستاذ سلامة عبيد رئيساً للنادي قدم عددا من نسخ ديوانه (لهيب وطيب) لتباع لحساب النادي، بالرغم من الظروف المادية الصعبة التي كان المرحوم يمر بها.

وكانت هناك مجموعة أخرى من الشباب شكلوا فيما بينهم ما يشبه الرابطة واتخذوا مقراً لهم في بيت أحدهم، و كانوا يمارسون النشاطات الأدبية والفنون التشكيلية أذكر منهم: د. عدنان أبو الفضل، كمال القنطار، فؤاد هاني أبو سعدى، فوزي صلاح الدين، حمد عزي، نايف جربوع، رامز قرضاب... وغيرهم ، فدعوتهم للانتساب للنادي بعد إقامتهم لمعرضٍ للرسم في المركز الثقافي العربي في السويداء، فقبلوا العرض وحاولوا في بداية الأمر أن يعملوا مستقلين في مجموعتهم من خلال النادي ولكن سرعان ما اندمجوا

في مختلف فروع النادي وكان لهم أو لبعضهم أثر كبير في نشاط النادي فيما بعد.

وأترك الحديث للدكتور عدنان أبو الفضل ليخبرنا عن هذه المجموعة ونشاطها

الاسم: الرابطة الفنية ـ الأدبية

التاريخ: ١٩٦٠ ـ ١٩٦٣

المؤسسون للحلقة الأولى: كمال القنطار، عدنان فايز أبو الفضل، فؤاد هاني أبو سعدى، فوزي صلاح الدين.

الحلقة الثانية: ضمت كلاً من: غسان أبو عسلي، رضوان أبو عسلي، نبيل حسن أبو الفضل، عدنان سلمان أبو الفضل، رامز قرضاب، حمد عزي، عادل يوسف أبو الفضل، جمال الأشقر، صالح جربوع، هاني يوسف جربوع، غسان سعيد، فيصل الأسعد، رياض رضوان، فرج أبو فخر، ونايف جربوع.

الحلقة الثالثة: وصل العدد إلى ما يقارب ٤٠ عضواً هم في معظمهم الذين انضموا إلى نادي الفنون الجميلة.

مقر الرابطة: بما أن معظم الأعضاء هم طلاب في المرحلة الإعدادية وغالبيتهم في إعدادية عدنان المدني فقد أعطانا مدير المدرسة الأستاذ معدّى أبو الفضل غرفة في المدرسة لممارسة النشاط فيها، ولكن ذلك لم يدم طويلاً فاتخذنا مقراً لنا في منزل رامز قرضاب، تصعد إليه على سلم خشبي يجب عليك أن تثبته بيدك

وتتأكد أن كل درجة فيه مثبتة في مكانها وعندما تغادر رجلك آخر درجة تطأ أرض غرفة صغيرة ٣ x ٤ م سقفها من التوتياء يجود علينا بنقاط متلاحقة من (الدلف) عندما تمطر، ثم شغلنا مقرين آخرين قبل إغلاق الرابطة. وكان الأثاث يتألف من طاولة للرسم والكتابة وعدد من كراسي القش يمتلك كل منا إحداها.

وبالرغم من أن أعمار الأعضاء كانت بين ١٢ ـ ١٤ عاماً إلا أن النقاشات والمحاورات التي كانت تدور بينهم، وكذلك سلوكهم وتفوقهم الدراسي كانت توحي إليك أنهم أكبر من هذا السن.

النظام الداخلي

كان للرابطة نظام داخلي يتضمن أهدافه في رفع المستوى الثقافي والفني، قراءة الكتب وتبادل تداولها، والمساعدة في الدراسة وإقامة المعارض الفنية والرحلات والسياحة.

نشاطاتها :

١ . أدبية :

مطالعة كتابة، مجلة جدارية أسبوعية تحوي مواضيع أدبية وعلمية وفنية وأخبار المجتمع بالإضافة إلى رسوم كاريكاتورية.

٢ . فنية:

ممارسة الرسم وإقامة المعارض وكان أهمها معرض في عهد الوحدة بين سورية ومصر أشرف عليه الأستاذ توفيق عبيد، والمشاركة في معرض عام للفنون التشكيلية أقيم في السويداء عام ١٩٦٢ومعرض خاص بأعضاء الرابطة أقيم في المركز الثقافي عام ١٩٦٣

وقد استقطبت هذه المعارض عدداً كبيراً من الرواد والفنانين والنقاد مثل الأساتذة : طارق الشريف، غازي الخالدي، وعفيف بهنسي، الذين أبدوا إعجابهم وتشجيعهم للعارضين.

أما في مجال الرحلات فقد أقيمت عدة رحلات لزيارة أماكن الآثار في الحافظة وإلى دمشق، وقمنا ببعض هذه الرحلات سيراً على الأقدام.

وفي آذار ١٩٦٣ وافقت الرابطة على الانضمام (شرفياً) إلى نادي الفنون الجميلة، ولكن الحوار المجدي والمقنع الذي جرى بيننا وبين عضوي مجلس إدارة النادي الأستاذين مفيد أبو حمدان وسلمان البدعيش أقنعنا بالانضمام الكامل والاندماج بالنادي لنمارس نشاطنا من خلاله وليكون لأعضاء هذه الرابطة أثر كبير في نشاطات النادي المختلفة.

٥ـ فرع الرحلات والهوايات المختلفة:

اهتم الفرع بعدة هوايات مثل جمع الطوابع والعملات القديمة وأقام معرضا في النادي للمهتمين بجمع مثل هذه المعروضات والمقتنيات، وكذلك اهتم بلعبة الشطرنج واقتنى عدة رقاع لممارسة هذه اللعبة الذهنية المفيدة، ولكن نشاطه الأهم والأبرز كان في مجال الرحلات، فقد نظم النادي عدة رحلات منها داخل القطر مثل رحلة (الحمّة) عام ١٩٦٣ ومنها خارج القطر، فقد نظم رحلتين إلى الأردن، عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ كل منها لمدة ثلاثة أيام زار خلالها أهم المناطق الأثرية والسياحية في كل من الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن منها القدس وبيت لحم والخليل وأر يحا والبحر الميت والبتراء... ورحلة إلى لبنان لثلاثة أيام أيضا عام ١٩٦٦.



على أدراج المسجد الأقصى في القدس

أثناء رحلة النادي الأول إلى الأردن ١٩٦٥

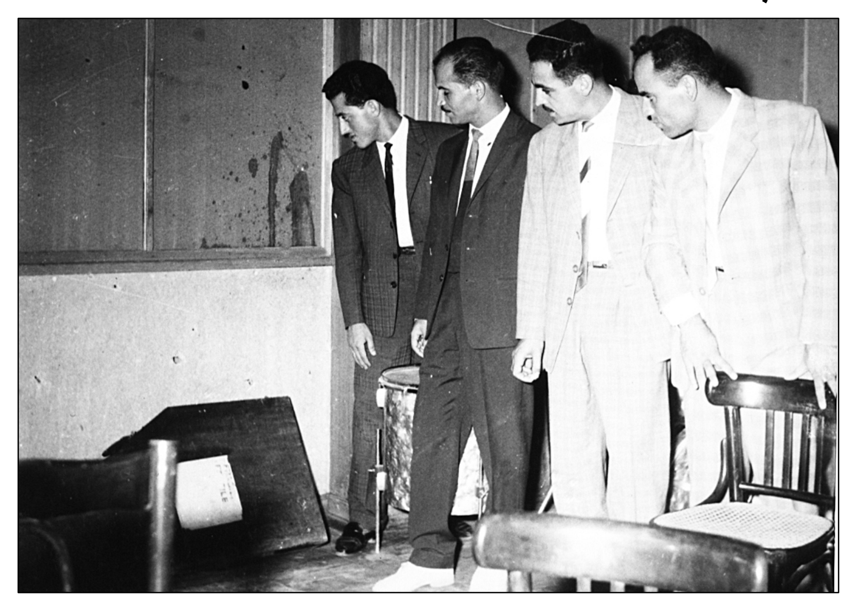
أما الرحلة التاريخية والهامة فقد كانت إلى القطر العراقي الشقيق عام ١٩٦٩ والتي استغرقت عشرة أيام أتيح للمشاركين فيها أن يشاهدوا خلالها أكثر المعالم الأثرية والسياحية في العراق واستضيفوا في فندق خمسة نجوم في بغداد بضيافة الحرس القومي، وأعد لهم برنامج للزيارات من قبل مديرية السياحة والحرس القومي وكانوا يستقبلون بالترحيب من قبل الشعب العراقي المضياف والمسئولين أينما حلوا ، واستضيف المشاركون في سهرة تلفزيونية في تلفزيون بغداد قدم فيها بعض المشاركين من أعضاء النادي مقطوعات موسيقية وغنت الآنسة منتهى الشحاذة أغنية لأم كلثوم وشارك عدد كبير في أغاني ورقصة (الهولية) المعروفة في محافظة السويداء ونقلت السهرة بالبث المباشر.



سهرة تلفزيونية بغداد أثناء زيارة النادي للعراق آب ١٩٦٣

من اليمين: جانيت قندقجي ـ هيام عبد القادر خضير ـ هدى أبو جمرة ـ منتهي الشحاذة ـ سلمان البدعيش ـ رياض نصر ـ زياد نصر ـ غازي نصر ـ إبراهيم زين الدين ـ فارس أبو طارة

كما أجرى التلفزيون في الليلة الثانية مقابلة مع أربعة من المشاركين في الرحلة هم: مفيد أبو حمدان، معذى الملحم، محمود الجباعي، سلمان البدعيش. تحدثوا خلا لها عن القطر العربي السوري وعن نادي الفنون، وبعد الندوة أدخلوا إلى المكان الذي أعدم فيه عبد الكريم قاسم رمياً بالرصاص في استوديو التسجيل في الإذاعة حيث ما زالت تظهر بقايا الدماء والنخاع على الجدار الذي أعدم أمامه، وكانت عملية الإعدام قد بثت مباشرة على التلفزيون لإيقاف المجازر الدموية التي كانت تجري بين مؤيدي عبد الكريم قاسم ومؤيدي انقلاب ١٤ رمضان في شوارع بغداد، وقد قال لي أحد المرافقين من الحرس القومي أن الدماء سالت في شارع الرشيد أثناء تلك الاشتباكات.



أستوديو التسجيل في إذاعة وتلفزيون بغداد

حيث أعدم عبد الكريم قاسم وتظهر الدماء مع كتلة من النخاع على الجدار

من اليمين : معذى الملحم، مفيد أبو حمدان ، سلمان البدعيش، محمود الجباعي

كما أجريت مقابلات صحفية مع عددمن المشاركين.

وفي الليلة التالية دعي المشاركون لحضور احتفال جماهيري أقيم في إحدى الساحات العامة لنصرة القطر العربي السوري تحدث فيه عددمن الخطباء العراقيين وألقى كلمة النادي في هذا الاحتفال الأستاذ مفيد أبو حمدان. وكان الوفد قد قوبل بعاصفة من التصفيق عند دخوله الساحة.

وقد دعي المشاركون لزيارة وزارة الدفاع وفتحت لهم ولأول مرة الأجنحة الخاصة بعبد الكريم قاسم مثل مكتبه وغرفة نومه والمستودع الذي وضعت فيه الهدايا الخاصة التي كانت تقدم إليه. لقد كانت رحلة موفقة ومثيرة ومفيدة من جميع النواحي ولم تكن لتتم لولا وجود مؤسسة مثل نادي الفنون لتنظيم مثل هذه الرحلات.



من رحلة النادي إلى العراق آب ١٩٦٣

على مكتب عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع

كان نادي الفنون مؤسسة ثقافية فنية أدبية اجتماعية، ساهم في تربية جيل من الفنانين والأدباء والرواد وأدخل في قلوب الناس حب الفن والأدب وساهم في جعل المجتمع محباً لأنواع الفن كافة ومقبلا على تعلمها وممارستها. ففي محافظة السويداء الآن أكبر نسبة من العازفين والفنانين التشكيليين وأكبر نسبة من منتسبي كلية الفنون الجميلة والمعهد العالي للموسيقا والمعهد العالي للفنون المسرحية بالنسبة لعدد السكان. وما من ممارس لأي نشاط فني في وقتنا الحاضر إلا وعليه بصمة نادي الفنون الجميلة، إن كانت هذه البصمة مباشرة أو غير مباشرة.

كان النادي يعتبر من أنشط النوادي الفنية والثقافية في سورية، وهذا ما أكدته المعونات السنوية التي كان يتلقاها من وزارة الثقافة حيث كان يتساوى مع النادي العربي العريق بدمشق.

كان نادي الفنون مؤسسة رائدة وواحة مورفة الظلال في صحراء من الجوع والنهم الفني والثقافي، كان قبسا ينير الطريق لأصحاب المواهب ليسيروا على الطريق الصحيح ثم ينيرون الطريق لغيرهم، كان منهلاً للمتعطشين للفن والأدب نهلوا منه ثم رووا غيرهم. عمل فيه أناسٌ ضحوا بوقتهم ومالهم فصقل النادي مواهبهم وهم بدورهم فجروا مواهب الآخرين.

توقف النادي عن النشاط عام ١٩٧٠ وطويت بذلك صفحة مشرقة ومشرّفة من تاريخ المحافظة الفني.

الفهرس